

المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى برفة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النبل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا ههناك مع ابى الفاسم بن
عبد الله الشيعي واكثر بنيانها بالاجر وبها معاصر سكر فمن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن قاعة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الروان وتلك
الفصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليحة الماء ومنها الى ابى ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها فو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايهم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مقبوضة يقال انها صورة ابى ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويحيى وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور سابر الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها صورة تاجر الرقيق ورفيفة معه وبيدة خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حمارة فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حمارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان بينيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسعام ليسنسجوا بها فبطل ذلك بعد بنايها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الارب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب مقصورة من المشرف الى ابرقية بازايه ببر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداة رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها و اما الحنية فهي شطر حنية فايمة في وسط فخص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باد الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

الحنيفة وذات الحمام مائدة رخام اسود يقال انها كانت مائدة
برعون تحتها جب يعرب بالنيس ۞
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
تعرب ببارفيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارشية ۞ وقال
غيرة من جب العوسج الى فباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
فيها جباب وبغري خرايب الغوم فصر ابي معد نزار بن خلد بن
بجى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
الب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تقبّل
صورة المولودة عندهم فتصبر في خلف العول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ۞ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
قاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهده ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البكر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها فصر السماس
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
وقلاتون ميلا ومنها الى خرايب ابي حليلة وهو فصر معمور وبه
سور وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت فصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة
فاذا جيت وادي مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السعري
كثير الخير وبينه وبين اجدابية خمس مراحل ۞ برفة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطابلس تبصرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جزيبتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي اهلهم به ومدينة برفة في صحراء حراء التربة والمباني بنحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها الجبل وفي دايرة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة وتنمى على مراعيها واكثر ذباج اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مفة بون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وفي كثيرة الثمار من الجوز والارج والسعرج واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الاقارب وفي الطريف من برفة الى ابرقية وادى مسوس فيه فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وبارها منفورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ونخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بديعة العمل وحجرات وبنادى كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعبر بالمحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصذاب القمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
قبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارياض ولهم نخل
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
الايسر فد اتبع جميعهم عليه ورعا نزل المركب بساحلهم
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الفارغة
بينجونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانبنتهم وافنيتهم ليرى اهل
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
الله ان يفيحوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر بهجهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافبجهم بعالا
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زالا
وفال اخر

ياسرت لا سرت بك الانعس لسان مدحى فيكم اخرس
البستم الفج بلا منظر يرون منكهم لا ولا ملبس
بخستم في كل اكروممة وفي الحنا واللوم لم تبخسوا
ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا قبطي
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابهرهم بغريب
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
مراحل ومن اجدايبة الى برقة ست مراحل ايضا في مدينة
اطرابلس ويذكر ان تفسر اطرابلس بالعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مفصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالفبطية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب بمبنى السابري وفي القبة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى معمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صوم فایم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناء الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الغايم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهزم ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلف عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفابد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا فتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريق مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة البهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الفيسى بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلم بما نزل به من الكاهنة وبسئله ان يمدّه بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خربان حولهما زعان نزرى ببرين وبها جنات كثيرة في القصر الابيض وهو قصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابن حليمه على ظهر العفة بغربه جب خرب فال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره فال والقصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليظة في شرفيها وتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدنتها بئر يعرب بئر ابي الكتود يعبرون به ويحتمل من شرب منه فيقال للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بئر ابي الكتود واعذب ابارها بئر الغبة في وذكر اللبت بن سعد فال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التي على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيها بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شارة في مرساها الى بيوتهم فبطن المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم معزج
الاسعنتهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ۞ وانما
بنى سور مدينة اطرابلس مما بسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته الفبروان ۞

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سويجين بصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سويجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسطرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من الفبروان وطول جبل نعوسة من الشرف الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يقدرا احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوار ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام قرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتفقوا على رجل
يفد مونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله
اثار عجينة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب بارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من قبائل
البربر وهم ازيد من عشرين الفا بين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيها حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الب رجل وابتدع
عمرو بن العاصي رجه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

همرو بكتاب عمر رضى الله عنه رحمه ومن اراد الطريف من نبوسة الى
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى نهرى وهو في سبع جبل فيه
ابار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هفاك
يلقى جبالا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة ايام
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو
فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارف اذا سرف عندهم
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارف يضطرب في موضعه ذلك
ولا يعتنى حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحى
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
وهو بلد كثير الخمل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدرعون
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
في صحراء مستوية لا شىء فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان
راى بعرة حسبها رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي
نحو في مدينة اجداوية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
الرفان من كل جهة منها ومنها بعثرون فاصدهم وتتشعب طرفهم
وبها تخييل وبساط للزرع يسمى بالابل رحمه ولما فتح همرو برفة بعثت
عفبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
وبزويلة قبر دعبل بن على رحمه الشاعر قال بكر بن حماد
الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب
وبين زويلة ومدينة اجداوية اربعة عشرين مرحلة ولاهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس
منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرابه
النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح
من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا
بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه
ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او عبيرا و زويلة من اطرابلس
بين المغرب والغيلة وجلب من زويلة الرفيف الى ناحية ابريقية
وما هنالك ومبايعاتهم بتياب فصار حمى وبين زويلة وبلد كانم
اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم
وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا
اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين
مدينة زويلة ومدينة سهى مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة
بها جامع واسواق وبين مدينة سهى ومدينة هل مثل ذلك
وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعدون الماء ومن مدينة هل الى
مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان
فيها قبيلتان من العرب سميميون وحضرميون فتسمى مدينة
السميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد
بين الموضوعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس قد مال ذلك بهم
مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم
من التمر ولهم زرع يسمي يسفونه بالنضج ومن مدينة ودان الى
مدينة تاجروت ثلاثة ايام وهي مدينة اهله بها جامع يسكنها
اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرى ومنها يخرج الى
مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثنى عشر يوما وبينها
وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الافصد ومن
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة في طريق اخر من
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة تمسى يومان ومدينة
تمسى كبيرة بها جامع واسواق يسيرة ومنها الى مدينة زلهي
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة
زلهي كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخل كثيرة وعين ماء نزهة
يسكنها مزانة ثم تمشى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الجاروج وهو
فصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد ابنة مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر
زيدان البقي ثم تمشى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وشواكه ومدينتها مساجد واسواق ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسمى في بلد هواره نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعري وهناك
مرعيات ومنارل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رطوبة يسمى كرزة ومن حواله من فبايل البربر يفربون له الفرابين
ويستشعون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصى قد
بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فابنتها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفذوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة يرض عليهم فخرج عففة بن نافع
البهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن تحم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عفية حبشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فبس البلوي ثم سار بنفسه في اربع مائة فارس واربع
مائة بعير وثمانماية فربة ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكر بلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عفية هل وراءكم احد قالوا جرمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
اليها ثمان ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عفية
وارسل عفية خبلا حالت بينه وبين موكنه فامشوه راجلا حتى
اتي عفية وقد لغب واعي وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عفية ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عفية من جورة الى فصور بزان فاجتكتها فصورا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو قصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبة كوار
فسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وفيه
ملكها فاخذه وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت بلم تحارب العرب وفرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبطوا وافام عفية بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد ماؤهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فصلى عفة
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل فرس عفة يبعث
بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجبر منها الماء فنادى
عفة في الناس ان احنبروا باحتنبروا ماء معيناً طيباً يسمى لذلك
ماء العرس ثم كر راجعاً الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لئلا بوجدتهم مطمئنين فد امنوا
باستباح ما في مدينتهم من ذرابهم ونسايهم واموالهم وقتل
مقاتليهم ثم انصرف راجعاً حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
عسكرة بعد خمسة اشهر يسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
واخذ الى ارض مزاته فابتنح كل قصر بها ثم سار الى فصة
فابتنحها وابتنح فسطلبة ثم انصرف الى الفيروان

الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والخصون اهلها بربر لا عرب
فيهم ونسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
ومن بهنسى الواحات الى اريش الواحات ثمان مراحل بهنسى
الواحات مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
الازدي رجل من ابناء مدينة سغافس انه دخلها وراى فيها في يوم
عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتاً فيه رجل
ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرجى وزعمون انه من الكواريين
يتطوفون به في سكك البلد ويتبركون بذلك وينفرون الى الله

تجمر تلك المحملة البفر فان نهرت من موضع ولم تسم فيه علوها ان في ذلك الموضع نجاسة في واريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والنضيل مياهها كلها حارة ومن واريش ثلاثة ايام الى العبريون وبالعبريون معادن الشبوب المرش والفصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبريون هذا بلد كثير الاشجار والخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسمى من العبريون الى السواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا السواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياهه حامضة منها يشربون ويسقون وبها قوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبؤوه واخر هذا السواح الداخلى قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحكة يجتمع مأوها في سباح فيكون ملحاً ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا السواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة ورجعوا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان فالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجعة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يجد رعله فاعد مغرب من ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الهجرة زادا وماء كثيرا وظهروا
وذهب في العراء يطلب واح صبروا وبقي يحول في العراء مدة
فلم يفدر عليها حتى خاب من نجاد الزاد فكّر راجعا فنزل ذات
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجاري فوجد بعض اصحابه في
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
احمر محيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم
يفرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مغرب
في منصرفه الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطة
فوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
للخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالي حتى طرفهم في بعض
الليالي خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل القمح فلما اهتموا
به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم
مغرب الى الاثر حتى وقع عليه فاستعظمه وامرهم ان يحجروا زبينة
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
ليالي تباعا ففعلوا فلما كان بعد ليال اقبل على عادته فتردى في
الزبينة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكلوها
بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا ببغيت عندهم اياما
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
اثرها الى ان يفتعوا منها ومن موضعها على حفيضة خبر فلما ارسلت
لم يكن طرف العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيل ولم يعف
احد من امرها على حفيضة ^{هـ} ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
بالجزاير كثيرة النخل والعبون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيف الجن يسمع بها الدهر كله ورما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز الفرصة في المسلمين ويتكادس القهر هفاك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿

﴿ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿

بمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى القيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخر للليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارباض واسوان وفنادن وجامع سري وجاماب
كثيرة وفد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرفيها وفبليها ارباضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وفي قمبر
القيروان باصناب العواكة وبها شجر التوت الكثير وبقوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب الحرير وارقه وليس في عمل اجريفة حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياهاها ساجحة
مطرودة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراقة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند فدومه من مصر
الى اجريفة فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالي فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاتة وزواغة وزوارة وقبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتاني قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليف الندى سُدَّ على فابس سيب الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرف بجزيرة رازوا بينهما مسبرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وهما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذهب فيها وانما يتبرزون في الافنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من قضاء حاجته الا وقد وقف عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البسانين وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نسأوها لا يربن
في ذلك عليهن حرجا اذا استترت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا تعبروا موضعه فاخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ برعهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجى صاحب مدينة فابس باتاه
جماعة من اهل البادية بطاير على فدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجمعه وهو
احمر المنقار طويله يسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغبرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار فاما هو الا ان رآه ذلك الطاير ففصد فصدده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وفام من حضر معه قال جعفر وكنت
فيمن حضر فامر ابن وانموا بترك الطايير وشانته فصار في اعلى
المشعل وهو يتناج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
الطير في الشمس فامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
الفطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطايير فيه على حالته لا يكثر
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب واخبر
قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطايير بمدينة فابس
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البحر والبحر وهم
خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز قال حنش بن عبد الله
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح فريه
من فري المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ بالله
واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعني اتيان الكمال من السبي

الطريف من مدينة فابس الى سقافس

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت
عليها مرصد لجابي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
ابريقية قال ابن اعقاب في ارجوزته التي يذكر فيها وفايح ابريقية
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
ومن عين الزيتون الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سقافس وهي
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخم وطوب ولها حمامات وفنادق وبوادر عظيمة وفصورة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشرفها وبها
منار معرط الارتفاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حيلة ومحرس ابى العنصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الريحانة وسعافس في وسط الدغابة زيتون ومن زيتنها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
ربعا فرطبية بمثقال واحد وهي تحط السعن فاذا جزر الماء بفيت
السعن في الحماة واذا مد رجعت السعن يفصدها التجار من
الافان بالاموال للجزيرة لايتباع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية واكثر واجود ويفابل سعافس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر الميث الفصير الفجر نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت ويجزاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا فاذا راي قلب البيت اصحاب السعن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان وموادل للماء ويدخل فيها اهل
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

الطريف من سعافس الى الفيروان

من مدينة سعافس الى طري وهو بلد معمور ومنه الى قصر رباح
وهو معمور ايضا ومن قصر رباح الى الفيروان

الطريف من سعافس الى المهدية

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طري سون الحسيني

وفي هذا السوف قرية كبيرة اهلة تعرب بارزلس بها جامع وحمام
واسوان وفي من فرى الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم
سميت ابريقية وذكر غرابيها ۞

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذى بنى ابريقية وباسمه سميت وقيل سميت
بأبريق ابن ابرهم عليه السلام من زوجته الثانية فطورى وقال
قوم انما سموها الاجارقة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد فارى بن
مصريم وقد زعموا ان اسم ابريقية لبيبة سميت بينت يافو بن
يونس الذى بنى مدينة منيعيش بمصر وفي التى ملك ملك
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التى هي اول بلاد السودان وفي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البك الجيد وروى جماعة
عن سكون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن
الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريقية اشده بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامى ان سبعين بن الحرث
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي

وقال خبيعا كنت او ثغيلة لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انمروا خبايا وثغالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله أن البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية فبينما القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن القبايل من الافان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فييل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمقالة الناس بها وكان اسمع صرير الحمايل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليملكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

﴿ ذكر مسجد القروان ﴾

قد تقدم أن اول من وضع محرابه وبناء عفة بن نافع ثم هدمه حسان حساشي المحراب وبناء وحل اليه الساريتين الحمراءين الموشّاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغبسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب الفسطاطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري
البلاد ما يفتنن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوفيه
جنة كبيرة لغوم من قهر فكتب اليه هشام يامر بشربها وان
يدخلها المسجد للجامع فبعد وبنى في صحنه ماجلا وهو المعروف
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبنى الصومعة في بير الجنان
ونصب اساسها على الماء واتعف ان وقعت في نفس الحايط للجوي واهل
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة
على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعبا وعرضها
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريقية يزيد بن حاتم سنة خمس
وخسين ومائة هدم للجامع كله حاشى الحراب وبناه واشترى
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذى كان يصلى
عليه الفاضى ابو العباس عبيدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفبة بن نافع
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في الجامع اثر لغيره حتى
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في الجامع اثر
لغيرك باستصوب ذلك وبعده فهو على بناء الى اليوم والحراب كله
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله مخرم منقوش
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصنعة يستدير به
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفابلا
الحراب عليها القبة المتصلة بالحراب وعدد ما في الجامع من
الاعدة اربع مائة واربعة عشر عمودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم ينزل بقاء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم اما هي دار بفيل الجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تقرب الصلاة وبلغت النفقة في بنائه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد بُرِش من الحسن بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا والجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخترم بحكم العمل في مدينة القيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسبافس وقابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وشرفيها سبعة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بعص الدرة يصاب فيه في السنة خمسة مائة وهو هواء هذا الجانب طيب صحيح وكان زياد بن خلجون المتطبيب اذا خرج من القيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم رفع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والقيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للقيروان في القديم سور طوب سبعة عشرة اذرع بناه محمد بن الاشعث ابن العففة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

ابريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الاربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرق باب ابي الربيع وفي شرفه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الاربعاء للنصب من جمادى الاولى من
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عقوبة لهم ثم بنى المعز بن
باديس بن منصور الصنهاجى سنة اربع واربعين واربعمائة ومبلغ
تكسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السورها يلى صبرة
كالبصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه
فيه المكس الا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة اليوم اربعة
عشر بابا منها المذكورة وباب التخييل والباب الحديث والبصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الفلاليين وباب ابي الربيع
وباب تحنون البقيع ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وسماها المنصورية وهى منزل
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب الباب القبلى
والباب الشرقى وباب زويلة وباب كتامة وهو جوى وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيش ويذكر انه كان يدخل واحد ابوابها
كل يوم سنة وعشرون الف درهم وكان سماط سون الفيروان قبل
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجنوب وطوله من باب ابي
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلاث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المناجر والصناعات وكان امر
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
الملك وغيره واعظمها شانا واخفها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبر في
وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبة لرفبة مفتحة على اربعة ابواب
على احد عشر رجلاً لا خلد بينهم كيلاً يصل محط فاذا امتلا
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزللاج ويتصل بهذا
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
الله قد بنى على غربي هذا الماجل فصراً وبحوي هذا الماجل
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يقع فيه ماء الوادي اذا
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية فدر فامتين على باب بين الماجلين
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
الله يقول رايت بابرقية شيتين لم ار مثلهما بالشرف للعبير الذي
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذي بمدينة رفاة المعروف
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حاماً واحصى ما ذبح
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
وخسين راساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سببت الفيروان واخليت ولم
يبف فيها الاضعباء اهلها في الغبير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
والويزة اربعة اثمان والثمثة ستة امداد بعد اوى من مد النبي صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعيز كله اثنا عشر مدا
بصار الفعيز المروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افجرة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعيز الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افجرة من زيت في مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الف
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساكنين وليس بابرقية اعدل هواء
ولا ارق نسيما ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارن وشرد عنه النوم اياما فعالجه الحف الذي ينسب
اليه اطريف الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشي فلما وصل الى
موضع رفادة نام جسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع جرحه للملوك والذي بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبية وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبنادى
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بقي منها وعما اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منقادة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السمع المعافى الفايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهد الى الفيروان لقتال ورجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية فقتلهم هناك
قتلا ذريعا فسميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها فوق بعض فاما
مدينة القصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة امبال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها
ولا احسن منظرا وحمامات كثيرة وفنادق واسوان جهة ومواجه
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من
مدينة القصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فبلى وباب الحديد
فبلى وباب غلبون شرق وباب الرج شرق وباب السعادة غرب يقابل
المفبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة القصر بنية تعرب بالرصافة ولما ان ابراهيم مدينة
القصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبلى
الجامع منذ بنيت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة القصر فاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ
زور تشهد منهم سبعة على قبضة اسفارية يقال الحاكم للطالب زد

بيّنه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندافا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعملوا ذلك خوفا من نزول العمّال والجبابرة

مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتفزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وفنادى وحمام وماؤها زعان وي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادى الملح الذي
كانت فيه الواقعة المشهورة بين ابي يزيد وابي الفاسم قتل فيها من
اصحاب ابي الفاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو الفاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربى ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الرض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افلّه من بسط طولها وجميع بنيانها بالعصر ولدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الف فنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسار من مساميرها ستة ارجال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الفناء
التي فيها والماء الجارى بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في افداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستقي
ايضا بقرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجري منه
في تلك الفناة وهي مرفا لسفن الاسكندرية والشام وصقلية والاندلس
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرفي
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سبينة
فيه ارسل حراس البرجين احد طرفي السلسلة حتى تدخل
السبينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية فانسع الموضع
وفيه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابى الوزان النحوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار المحاسبات فيها
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سرى المبانى بابه غربي وفصر
ابنه ابى القاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع أكثر من مائتي مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا ينالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية قيام ابى عبد الله وجماعة
كنامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كنامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة أهلة
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقي فاساس والغيطنة وربض فبصة وغيرها ولم تنزل دار ملك لهم الى ان ولي الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وقلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرتها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في صخرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله الى اعلاة وابوابها طافات بعضها بون بعض باحكم صناعة وتزنوط فخص على ستة اميال من المهدية ومنها زاحب ابو يزيد مخلد المهدية وبهذا البحص كانت محلته ايام حصاره المهدية وفي كتب الحديث ان اذا ربط الخارج خيله بترنوط لم ينف لاهل السواد محلول ولا مربوط ان اهل السواد اهل الساحل وفيه ان ويل لاهل السواد من مخلد بن كيداد والاخوان منزل بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البقي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابقيتها مثلا لكل هتئلا
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وأبراج فائمة للادول وأبار عذبة وخرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الأندلسى وبغرب جلولا منتزة
يعرب بسردانية ليس بابريفية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
وفيه من النارج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالعخر وفيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيب عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يرب اهل
الفيروان السهم بالياسمين للزئيف وبالورد والبنفسج وبها فصب
السكر كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وفبايل ضريبة في الفرارات
وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التجيبي في جيشه فبعته الى مدينة
جلولا في الب رجل فحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى رأى في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فسكر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
مصاحبهم فاذا مدينة جلولا قد تساقط من سورها حائط فدخلها
المسلمون وغنموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
فاختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية فغسم اليهم بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم والفرس سهمان قال عبد الملك فاخذت لنفسى ولعيسى
سقاية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليهم انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس فرجعوا وقد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب في سافتهم بغزوها فالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان ومنارعتة لمعوية بن حديج على نفسها ثقل على معوية بن حديج فكان يتجههم ولا يقبل عليه فرائ حنش الصنعاني عبد الملك بن مروان وهو متفكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتليق للخلافة ولبصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث الحاج لفتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال بلى قال فلم ملب عني الى ابن الزبير قال رايته يريد الله ورايتك تريد الدنيا فملب اليه فبعثا عنه واطلفه ۞

۞ ومن الغرائب باجريفية ببلاد كتامة منها ۞

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبيب وفد ذكر الماء الذي يجري في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة عين الاوقات معلومة انما يجري ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وفد ذكرنا موضع هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وفد حدث جماعة من فصد اليها ورعاها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر اللازورد الجيد ومعادن الحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية في سلطان الروم العجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظري في تلك المرأة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار شمسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرأة فاذا بوجه

البربري الشمساس فدعا به الملك ففطع انعه ومثل به وطرده من
الكنيسة فطرق قومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حبيهم
باستباحه ^{١٥} ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا
فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها
مخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى
دورها من فنى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى
بين المغرب والقبلة منار عال يعرب بمزار خلف الفنى وبها ثمانية
ابواب احدها باب كبير جدا شرقي دار تعرب بدار الصناعة منها
تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يقابلان الملعب
والملاعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشعة
للجيب الذى تطعو على الماء المجلوب من بركان صقلية وحوله اقباء
كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة
لللول وبنيان سوسة كلها بالعصر المحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي
مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخبصة
الاسعار والعواكه كثيرة الخمر وهي قديمة البناء وكان معوبة ابن حديج
قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلعه ان
نفعور بطريقا من بطارقة الروم انبذة ملكهم في ثلاثين الف مقاتل
فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظم
منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما بلغ ذلك نفعور
رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن
الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة واتخط
عن جرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم ينتحبون من امره وفلة
اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا
وركابا فزحجوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا مضى صلاته شد على فرسه وبركبه وحمل عليهم بانكشعوا
عنه بهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرب عنهم
ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جيل على الشدة والبأس
اهلها وحاصرها ابو يزيد محمد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
في ثمانين الف حصان في ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوران
ان الخوارج صدها عن سوسة منّا طعان السمر والافدام
وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصبر
مدينة سوسة للغرب تغر تدين لها المداين والعصور
لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت قريظة والنضير
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دواء يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض وبعش اهلها العدد الكثير
والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
الفيروان ومغيرة سوسة عن يمين هذا الطريف وكان زيادة الله
بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي
جميعتي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي احمد بن ابي محرز
فضاء ابريغية وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجامع
للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثان
يسمى الفصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
الذى هي في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون العنطاس وهو أول ما يرون من البحر إذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل أربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذي يدخل منه والثاني
الذي يخرج منه مسافة طويلة والحياسة بسوسة كثيرة ويغزل بها
غزل يباع زنة المتغال منه بمتغالين من ذهب وبسوسة تفصل ثياب
الفيروان الربعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لبين المال خاصة غير الدخل والخرج الذي لغير بيت
المال ثمانون ألف متغال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذي جاء فيه الاثر المتقدم الذكر وبذكر ان الذي بنى القصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين وماينه وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير وبالمنستير الببوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منعدين دون الالهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفصايل العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه صحن واسع فيه فبايل عالية متفنة يغزل حولها
النساء المرابطات تعرب بفبايل جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى الملاد وبقرنة
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ٥

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل والى
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريق اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهاية بنى عبد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويقال لكرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس واجنكها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بحص تونس فساله
الروم الا بدخل عليهم وان يضع للخراج عليهم وبغوموا له بما
يحمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فخرق
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرثان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشتراطها عليك
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها نخص مرثان
وهي اذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فقم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء بحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء وافام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متوافرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امدا هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان بكر رادس خرب الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعيينة غصبا للهندى ملك فرطاجنة فخرن الخضر السعينة ببكر رادس وقتل الغلام بطند وفي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارف موسى الخضر عليها السلام وطنيد على اميال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم بوصل القبط الى حسان وهو مقيم بتونس باجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحبرة كبيرة دورها
اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين
منبذ الكلخ وبها اثار فصم خرب بصارب دار صناعة تونس متصلة بالمينى
والمينى متصل بالكيرة والكيرة متصلة بالكر وعلى شاطئ المينى
مسجد بعرب مسجد عبد الله وبغلى المينى قصر مبنى بالحجارة
متفن البناء وفي الجوى منه حائط صخر كالسور فصار المدخل
بالسفن في هذا المبنى بين حائط القصر وهذا السور وتعرض بينهما
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت
متعرضة وهذا القصر يعرب بقصر السلسلة وبغلى القصر صهرجان
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسمك
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة فلعل من
روى ذلك يريد ان عبيد الله جدها وزادها تحصينا فلم تزل
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
فيهم النكابة ولهم الاذاية ومدينة تونس في سبع جمل يعرب
بجبل ام عمرو ويدور بمدبنتها خندق حصين ولها خمسة ابواب
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الغيروان
وبغابله للجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا في
اعلاه قصر مبنى مشرق على البحر وبشرقي هذا القصر غار محني
الاباب يسمى المعشون وبالغربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل
يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا
الجبل ايضا اشراى مزارع متصلة بموضع يعرب بالملعب فيه قصر
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي
مدينة تونس المينى والكيرة التى ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وابار سواني
تعرب بسواني المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفايين لان
بيرا تعرب بدير ابي الفغار تعابله وهي بئر كبيرة غزيرة عذبة الماء
ثميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خياجة في اعلاه اثار
بنبان وباب ارطة غربي تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير الحمامين
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلي ربض المرضى ملاحاة كبيرة
منها ملكهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنواريه ويرفا الى الجامع
من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة وبها اسـوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر محاما وبنادق كثيرة
رفيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم ورفه
ولي منها قضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا الفضل الذي فيها
هي مخصوصة بالغيام على الامراء والخلاب للدولة خالعت نحو عشرين
مرة وامتنع اهلها ايام ابي يزيد بالقتل والسبي وذهاب الاموال
وقال الجري صاحب الحدثان

فويل لترشيش وويل لاهلها من الحمشى الاسود المتعاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما العيتُ تونس كاسمها ولكني العيتُها وهي توحش
ويصنع بتونس انية للاء من الخزي تعرب بالرجية شديدة البياض
في نهاية الرفة تكاد تشعب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينته تونس من اشرف مدائن افرغمة واطيبها ثمرة
وانفسها فاكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رقه
فشرة وجت بالبد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم
الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البنة مع صدى الحلاوة وكثره
المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكي الراجحة البدع المنظر
والتين الحارى اسود كبير رفيف الفشر كثير العسل لا يكاد
يوجد له بزر والسعرجل المتناهي كبير وطيبا وعطرا والعناب الرفيع
في قدر اللوز والبصل الفلورى في خلف الانرج مستطيل سابري
الفشر صافى الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الحوب الذى
لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس بحرى في البحر
مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه
لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الفابل فهم من
نجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير
وبنى السنين صحح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف
وجنس يعرب بالاكنتوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب
بالمكوس وجنس يعرب بالبنفونس ومن امثالهم في لولا البنفونس لم
يخالف اهل تونس في الطريف بينها وبين القبروان منزل
يقال له حقة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز
جباتت فيه وفد جل كل طائر منها زيتونتين في مخليته فيلبي
الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الف درهم في ومن
مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى
قرطاجنة ديدون الملك زى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
الداخل ايام عمره وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف اعجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الف ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المنتطبب الفيرواني في معازي ابريفية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس جاني على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ
فيكم جاني بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينه من الكبر فقال له
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريفية فقال له موسى
فما الذي اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بغية العدبيين الذين هلك قومهم بالريح
ببغيت بعدهم خرابا الف سنة حتى بناها اردميين بن لاوديين بن
عمرو الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا تحجر له في الجبال وبنا
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حفر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ ببينا نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بملح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريفية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولا في
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير
ملكنتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فابدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعثت الى ابريفية بثلاثة امداء من خدواتهم
الذهب التي كانت في ايدي اشراة من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم في هذا عدة من قتلته من الاشراة والقواد فضلا

عن غيرهم في بافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومبة ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خعبة حتى اتي صقلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيد محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية فتلا وسبها واحرقا وبقي محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيد بعلونه بما دهم من اهل رومية ويستلونه الاسراع لغيابهم فيجب عند ذلك انبيد وقال اني كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة تقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحف اليه شبيون فايد الرومانيين فهزمه في كل مشهد فجعل انبيد يخاطبه ويقول ابن كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في اجنبتكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثنانا فلما صرنا في بلدكم انتقل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومنة على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة في اعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل ابريقية على نفيه واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرت وفيها قصر يعرب بالمعلقة معرط العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غربية فصم يعرب بالطباطر وهو الذي فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنرايح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام معرطة الكبير والعظم بتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
بياضا والمهاة صعاء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها
معوظم لا يدرك الطربى اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعرب
بمواجل الشياطين فيها ماء قديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحس اقباء بعضها فوف بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت المونى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاتشوا وداخل المدينة
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحه عليها فصر
ورباط نعرب ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
وكان يحرق الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون في موضع اخر في فناطربون فناطرحتى تساوى السحاب
ومن عين جفار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاختين ليس فيهما حجر سواه يحكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه في بعض وبهذين الفصرين ماء مجلوب ياتي من قبل الجوى
لا يعرف من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فوف الارض منها اربعون ذراعا فد
عقد عليه فبومى حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذى يطعوفون
الماء وبها فبة لا يلحفها الراعى بأشد نزع السهام علوا وسموا ولها
سطح معروش بالبُسْبُفساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معبودة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يفضلها هـ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عى بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بعجايبها فاذا بغبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح هـ وفي رواية اخرى هـ معتب بعثني الى اهل هذه العربة ادعوهم الى الله اتينهم ضحا فلتلوني ظلمنا حسيبهم الله هـ وقال اسكف بن عبد الملك الملشوني لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمن حواري عيسى بن مريم عليها السلام هـ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها و أم افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسواق عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغزى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظاهرا هـ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة بحرية النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما فصم الزيت ووادي الدمنة وبندي ريجان ووادي الرمان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل و فرى وبخذاة جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيف

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
ايضا مما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
السحاب دونه وكثيرا ما يطرر صبحه ولا يطرر اعلاه واهل ابريقية
يقولون لمن يستنفلونه من الناس ﴿ هو اثفل من جبل زغوان
واثفل من جبل الرصاص ﴾ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
جمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وفي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
فندق شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو القاسم بن عبيد الله شرع في
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة ﴿
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
مسورة لها ريب كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحف اليها ابو عبد الله الشيعي
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبهر عنها ابن ابي
الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
عنوة ولجا اهلها ومن بقي فيها من جد الجند الى جامعها وركب
بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
المسجد ثلاثين الها وذلك من وقت صلاة العصر الى آخر الليل
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ﴿
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحفظتها اجل حنطة بآبريقية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر الجليل باحكم عمل ويدكر ان باني هذا السور شنتيان غلام عمرود وفد زبر عليه اسمه وهو مفروء فيه الى اليوم وسورها كما فد برج من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرايين يسفبان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر بآبريقية ويحمل الى مصر والاندلس وتجلاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي ثمر الفيروان بانواع البواكه والثمار وحولها اكثر من مايتى فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى عجم الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسمي من الفيروان الى مدينة نغزاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعم ولمدينة نغزاوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برجليها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحواليها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاوة وقابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة
ومن نغزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى
للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت
لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة
غدمس في اياما بلاد فسطيلية بان من مدنها توزر والحمة ونقطة
وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والساتين
والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم
من النخل وهي اكثر بلاد ابريغبة ثمرا ويخرج منها في اكثر الايام
البحر بعمر موفورة ثمرا وازيد شربها من ثلاثة اناهار يخرج من رمال
كالدرمك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما
تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع
يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم
ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتنشعب
في تلك الجداول سواقي لا تحصى كثيرة تجري في فنواف مبنية بالحجر
على فسممة عدل لا يزيد بعضها على بعض شئاً كل ساقية سعة شبرين
في ارتفاع جتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام
وبحسب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة
السقي الى فدس في اسبلة نفقة بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب
بجملوة بالماء ويعلفه ويسقي حايطة او بستانه من تلك الجداول حتى
ينبعث ماء الفدس ثم يملوه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخبطا والاملج وحبابة فسطيلية
مايتا الب دينار واهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها الثمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستحسنه فساله عنه فقال له لحم جرور
مسمن ﴿ ولا يُعرب وراء فسطيلية عران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العرمان وهلك اكثرهم في تلك الرمال ﴾

﴿ الطرف من مدينة الفيروان الى فلعة ابى طويل ﴾

وهي فلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها أكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر ملكة صنهاجة وبهذه الفلعة كان احتضن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ﴿ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى فلعة الديك فريفة ومنها الى السكة فلعة
جليلة وبها مجمع سون ومنها الى مدينة حجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها مفتح حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملاق نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرن منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار لاول كثيرة وهي كثرة الثمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من ياب
بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغية وهي مدينة جليلة اولية
ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مقربة منها جبل اوراس وهي
المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن
باغية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وفي غربيها
جبل شايخ ومنها الى فير مادغوس وهو فير مثل الجبل الغخم مبنى
باجر رفيف فد خرن وبنى طينانا صغارا وعقد بالرصاص وصور
فيه صور الحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه
شجرة نابتة وقد اجمع على هدمه من سلف فلم يفدر على ذلك وفي
الشرف من هذا الفيح بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسمى
من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولي وهو في بساط من الارض كثير
المزارع والغري وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة
سورها اليوم من بناء المنصور ابي الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن
نصير فبلغ سبيلها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلا وسورها مبنى
بالطوب وبها قصر وارياض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
فيه نهرها ومنه تسقى بساتينها ويقال ان الذي بناها ابو جعفر
عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم
بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن
يوسف ان قصر طينة قديم اولي كبير جليل مبنى بالعصر
عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من
جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب
خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب القتح غربي
باب حديد ايضا وبينهما سباط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهودا فملى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتج
سور مضروب على شخص يسج يكون مقدار ثلثى مدينة طينة ناه
عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه
للربض ومفبرتها بشرفها وبغرب المغيرة غدبر بعرب بغدير فرغان
وهو يحرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة
أكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حل سقى جميع بساتينها
وتحوصها ونقول اهلها ببطام بيت الطعام لجودة زرعها واذا
كانت الحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
نهودا وسطيف واستمد المولدون ماهر بسكرة وما والاها وقال
احمد بن محمد المروذى في قصة اسماعيل بن ابى الفـاسم

سرنا وفد حل بغرب طينه

وصار منها اهلها في محنة

باعظم الله العزيز المنه

وبدلوا من بعد نار جنه

وج زبدان يطل على مدينة طينه واياه عنى ابو عبد الله الشيعي
في قوله

من كان مغتبطا بلبس حشية تحشيتى واريكتى سرج

من كان يعجبه ويبهجه نفر الدفوف ورنة الصنج

بابا الذى لا شيء يعجبني الا افتحامي لجنة السوج

سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من السج

ومن طينه الى مدينة مفرقة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع

ومنها الى قلعة ابى طويل ومن ماخية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة
كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق
وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة
وهي في غابة كبيرة مفدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها
جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لعضله على
غيره وجنس يعرف باللياري ابض املس كان عبيد الله الشيعي
يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض
خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب
اهل المدينة ولها من الابواب باب المفيرة وباب الحمام وباب ثالث
سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة
اهل بيت بني خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار
كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لاتنزي 'وداخل المدينة جنان
يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالعصر
الجبل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم
وتعرب ببسكرة التخييل قال احمد بن محمد المروذي

ثم ان بسكرة التخييل

قد اغتدى في زينة الجميل

ومن مدنها مدينة جهونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة
بنطايوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري
في جوفها منحد من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى
ملشون منها ابو عبد الله الملقب وابنه اكف عالمان يحمل عنهما
العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني
احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
فتيل لم يغيره من الزمان وتنادم الدهور تبض جراحه دما كانها
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه بافئنتهم تبركا به ثم لم ينشئوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثفات اهل تلك
الناحية والله بقال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا الفتيل في شف جبل بشرقي عين اريان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه كما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دفنه
بالله اعلم بامره ﴿

﴿ وطريف اخر من الغبروان الى قلعة ابي طويل ﴾

من الغبروان في قرى وعمارات الى مدينة ابّة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابّة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقى نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيباش وهي مدينة اولية شاحنة
البناء وتسمى تيباش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريق وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارج ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بنوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شاحنة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صحح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهي فرى كثيرة في شخص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جلييلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابي طويل

١٢ الطريق من الغيروان الى مدينة بونه

من الغيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرونها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهو كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لاتكاد يخلو من اسد دايم الريح العاصفه ولذلك يقولون اذا
جئت اجر فمجران فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وربما تدرى
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضربة ومريسة ومنها
الى البهميين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابي حامة
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع شخص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابي حامة
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعمارة اول المراحل من
مدينة بونة الى الغيروان زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها تجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على
ساحل البحر في نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مهيئة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثه اميال ولها مساجد واسوان وحمام وهي ذات ثمر وزرع وفد سورت بونه الحديثه بعد الخمسين واربعماية وفي بونه الحديثه بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب أكثر اهلها ويعرف هذه المدينة ماء ساچ يسمى بساتين وهو مستنزه حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عمم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر الا انها يعج بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة واورية وغيرها وأكثر تجارها اندلسيون ومستخلص بونه غمر جبابة بيت المال عشرون الف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى للخرز فيه المرجان وهي مدينة قد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفا للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الحربية التي تعرى بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل اقب لان مقطعها يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو مجريين وبازاء مدينة مرسى للخرز بئر وبيرة الماء تعرف ببيرازان يقول اهلها طعنة بمززان خير من شربة من بئر اززان وهذه المدينة كثيرة الحيات فاسدة الهواء يمتاز اهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من ثجمة وجباية هذه المدينة عشرة الارب دينار

الطريف من الفيروان الى طبرفة

من مدينة الفيروان الى منستير عتبان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كثيرة واسوان وحمات وبير لا تنرب
وفصر نلاول مبنى بالعصر والجبر وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وبارف ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غريبة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للجليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها ربح
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلى الربح مهدوم وبها
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يحكى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جاز من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفقة بحود فيها جميع البزور وبها حص وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رفاعها وانها خصيبة لينة
الاسعار احلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن الخنطة بها قيمة ربما اشترى وفي البعير من الخنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتغال الميرة فلا يؤثر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عذبة ومى فرى باحة المغيرة فرية شريعة بها اثار عظيمة
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنبان محكمة العمل كانتا رفعت عنها
الايدي بالامس وكلها معروشة بالرخام البعس يفع عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد جمعت
هناك ويزعمون ان بها طلسمات وامكن اهل مدينة باجة ابام ان
يزيد بالمفتل والسبي والحرف قال الراجزي هجوة لابي بربد

وبعدها باجة ايضا افسدا

واهلها اجلى ومنها شرّدا

وهدم الاسوان والفصورا

والدور قد فتش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو على بن حُمد الوزيري فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحى حتى يرجع اليها فليل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ارطال ثم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوثها في العسل فيحفظه
وبصل طريا ودُرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وفيها اثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة فتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاع تسمى بفلاع بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم فهي معزق لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن بوسب في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى نوبس فقال ۞ مرسى الفبة عليه مدينة مزرع
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر
وعليها سور منخر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي اخص
البلاد حوتا ۞ وافتكها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجمش فمر بامرأة من
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرمها مثواة بشكر ذلك لها فلما ولي
لخلافة كتب الى عامله بابرقيه في المرأة واهل بنتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لديمهم ۞ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت بدخل منها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنب من الخوت لابشبه غمرة ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
اناف التجار لسراء الخوت يقول لهم على اى شىء ارسل شبكتي فيتبع
معه على عدة معلومة فيبالي الصياد بحوب بعال انه انقضى الصنف
المعروب بالبورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مقربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نضب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروب
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويخرج فيها فاذا احس
بحيوان في البر دبع عشب فراخه فداه الى وسط البركة وهو
الطاير الذى يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده العراء ويباع
بالاثمان الغالية ۞

﴿ الطريق من قلعه الى طوبل الى مدينة تنس ﴾

خُرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جليلة على نهر يسمى
بنهر سهر أسسها أبو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث
عشرة وثلاث مائة وكان المتولي لبنائها على بن حمدون بن سحاك بن
مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم
عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي بريد ونفي ابنه جعفر فيها
وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث
مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من
الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله
منافذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وجامع وحولها
بساتين كثيرة وبجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخصه
السعر وبها غراب مهلكة لا يخلص من لسبها وبغرب منها جبل
عجيسة وهوارة وبنى برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة
المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فباب من بنبان الاول وعلى مقربة
منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء
عذب جليده الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن
﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة
والشيعة تسميها الحمادية

تم الى مدينة مريضه	اسست على التفوى محديه
اقبل حتى حلها مكيه	بالنور من طلعتنه المضيه
حل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه مخيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعتها من عيون داخل
مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
الغدبر جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
واللحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكاها هواراة يعتدون
في ستن الباء وبشرقي مدينة الغديس قرية اولمة يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون طرفلة طرب من الجنة ومدينة
الغديس ما بين سوف حزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكفر واشير
عن دار جسد ظالم اهلها قد شهدت للابك والرور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متغاولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
بحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينفذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيط بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداها تعرب بعين سليمان والاخرى
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حاد
ابن زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هواراة ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومبة فيها انار وهي ذاب اشجار وانهار تطن عليها الارحاء جددتها ربرى بن مناد واسكنها انه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حمل دخل بعضها ومنها الى مدينة فدمة مدينة ننى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارنة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى بنفرد يسكنها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع واسواق كثيرة وهي على نهر يسمى تفاتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من القبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف وبريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنائها البكريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفي وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها بربران من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واحباب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البكريون من اهل الاندلس يشنون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان يخذلوا سوف يجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاوهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب الكريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن في منهم انهم بمنارون لحسن
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سوف ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واخذوا
للحصن الذي فيها ليوم ولها بانيان الى القيلة وباب البحر وباب ابن
صاح وباب الخوخة شرقي يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثقة عذبة وكبلهم يسمى العجعة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحببتان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صقلية
عددا وقال سعيد بن واشكك التبهري في علته التي مات منها
بتنس

نابى النوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر
واصبحت عن تبهرت في دار معزل واسلمني مرّ الفضاء من الفدر
الى تنس دار النكوس بانها يسان اليها كل مفتض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعتها المنكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الديب في زمر الخشر
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر
وقال غيره

اتبها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا يزل الفطر بها للندى في اهلها حرف درس
بعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها فبل الفلس
وماؤها من فبح ما خصت به بحس بحرى على ترب نجس
فمتى تلعب بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
داما الطريف من تنس الى تبهرت بحس مراحل

الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتون

من الفيروان الى مجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
تيجس عليها سور حصر روى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
وبها من قبائل البربر نغزة وورغروسة وبنو وكموا وكرناية وحجرة من زناتة
ثم تسمى من مدينة تيجس الى مدينة فسنتينة وهي مدينة اولية
كبيرة اهله ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون
عرب يعيون اشغار تعبيرة سود وتقع هذه الانهار في خفدن بعيد
الفرع متناهي البعد فد علف في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
فوفهن بيت ساوي حافتي الخفدن يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
في فرع هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلق في الهواء ويسكن فسنتينة قبائل
شتى من اهل ميللة ونغراوة وفسطيلبة وهي لقبائل من كنائمة وبها
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
يوم ومن مدينة فسنتينة الى مدينة ميللة وفي سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العمروان عاريا لكتامة فلما
فرب من مدلة زحف اليها بانيا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والمجايز والاطفال بعد ان عبا جبوشه لمحاربتها
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبى من فيها الى
مدينة ماغابة فخرجوا بجماعتهم بريدونها وفد يحملوا ما خف
من امتعتهم بلبثهم ماكسن بن زبرى بعسكرة فاخذ جميع ما
معهم وبقيت مبلدة خرابا ثم عرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها ربح وبها جامع واسوان وحمامات والمياه نظرد
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غر مدن الزاب
ومدينة مبلدة باب شرق يعرب بباب الروس وعلى مقربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوى يعرب بباب السعلى وبلده
داخل المدينة عين نعرب بعين ابي السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها ساقبة فادا فل الماء في الصب
اجرب يوم السبت والاخذ من الجمعة لا غير ولها حمامات في
ربضها وبها عين نعرب بعين الحمى ترش منها على الكموم فبرا
لبركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة مدلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيكل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم بعضى الى نحص ايج تجمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هنا الموضع تحمل الى الاعار وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم
واحد ومحمد والفاسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك ونسب من حمزة
الى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وفد صرب بسور من
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضبعة وقرب فجرة وبها عيون طبخة يسكنها الاندلسيون
وفيها يمل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها
ومن اراد الطريف من الفبروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى
المسيلة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سوف ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى
سوف حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج

الطريف من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغني

من اشير الى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها الى فزونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي اكثر تلك النواحي كثانا ومنها يجمد

وعندها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزابى بنى مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان وبها آثار للآول وازاج حكمة تدل على انها كانت دار ملكة لسالب الامر وصحن دار الملعب فيها فد فرش حجارة ملونة صفار مثل العسفساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مزغنى كنيسة عظيمة بفي منها جدار مديس من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين معصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السعن من افريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهي مدينة مبنية في سح جبل على راس الصحراء ٥

٥ الطريق من الفيروان الى تنس ٥

من الفيروان الى مدينة الغزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهي مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كزناية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس فان اردت من الغزة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغزة الى تاجنة على مضيق مكناسة الى عين الصبحى عين خرازة في سح جبل لمطماطة الى تاغريبت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهي في سح جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهي على نهر ياتنها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبلتها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش و من تاتش

شرب أهلها وبسانينها وهو في شرفها وفيها جميع الخار وسعرجها
يكون سعرجل الابن حسنا وطعما ومنشما وسعرجها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافضا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبأبريقية من تكتون
وغيرهم وسكن تاهرت وبها نوفي فقال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
نبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من نخب
فكن في بحر بلا لجة تجري بنا الريح على السم
نهرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحاز فقال احرق ما
نسب بوالله انك بتاهرت لذليلة في وهذه تاهرت للحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو في شرقي
الحديثة وبغال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يقيمون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبها لواطه وهواره في فرارات وبغربها
زواغة وبجوفها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفها
حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولي امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن دوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضية وامامهم وامام الصغرية والواصلية وكان يسلم عليه
بالخلافة وكان يجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الباني ببيت كعبوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سنة ست وتسعين ومايتين بوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيف بها بالفيروان وبصبت على باب رقادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السمع بن عميد بن حرملة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا للخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خفي من ماله ونزك الفيروان فاجتمعت اليه الاباضية وانفقوا على تقديمه وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عاصمة اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مريعا لا شعراء فيه فقال العربي نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهوه بالدب لتربيعة وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثار صيحة عظيمة على اسد ظهري الشعراء باخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبك دم ولاحرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فينوا في ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسنة وصنهاجة بارادهم عبد الرحمن على البيع بابوا بواجفهم على ان يودوا البهم الخراج من الاسواف ويبيحوا لهم بنبان المساكن باختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وتاهرت اسواف عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف
فرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا العجلوب
من العجلوب وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طربف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والفرويون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نهر شلف وهناك مدينة
شلف على نهر بها سوق عامرة تعرب بشلف بنى واطبل لزواغة
ومنها الى بنى واربين لمطعة على نهر شلف بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسوق جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطربف من تاهرت الى البحر
فانك تمر بين فبايل البربر حتى تاتي شلف بنى واطبل ومن هناك
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغللة دلول وهي في اعلى جبل منيع هناك شديدة
للصانة بينها وبين البحر خمسة فراع وبها عين ماء تسمى عين
كردي وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبدري ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلف في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرگران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسقى به شخص سيرات وطول الحص نحو اربعين ميلا لبس منه
شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان الخوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا الحص مدينة ارزاو وهي
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية بحار من دخل
فيها لكثرة عجايبها وبغرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فلاح
ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن الحديد
والزئبق واذا ارسلت النار في شجرة تعاوحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزاو هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مائة سايحه وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين الكرييين الذين ينتجعون مرسى وهران باتقان
منهم مع نعمة وبني مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
سنة تسعين ومايتين فاستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعواهم الماء
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخيرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حيد دواس بن
صولات وبغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة فعاتت احسن ما كانت وولى عليهم داود بن صولات
الدهيصي محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومكالم وزبادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة جبل
فبدر وفرن جماعتهم وكانت الوبيعة بينهم يوم السبت للنصف
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهراة وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرفها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ٥ وفي عمل
وهراة قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وناط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع
الب كلخة وجلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا ٥

٥ الطريق من وهران الى الغيروان ٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سوف وعين عذبة
وهي في طريق جبل جندّر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سوف عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى قصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ٥

وطريق اخر من وهران الى الغيروان على بلد فسطيلية ٥ من
وهراة كما ذكرنا الى قصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نابع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بـخشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر
عقبه ويسمى بالبربرية ارساا ثم تمشى في معاوز رها نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر خراب حوله ثمار ونخل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة
والثالث لقوم من الخوارج يعرفون بالواصلية ااضبة احداها يسكنها
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغربها نهر جار ينكدر اليها
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغربها صحراء بنطبوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل
فيها زرعته عنب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وفي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السكروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخل والزرع
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندى على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وبيادى ونهر ينصب في جوبها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يحاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندق الحبط
بمدينةهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتفرح أولية وأبار كثيرة طيبة وأعداؤهم هؤارة ومكناسة أباضة
وهم بجواربها وأهل تهودا على مذاهب أهل العراق وحولها بساتين
كثيرة من اصناب الثمار وضروب البذر بحود بها البذور وحوالها
أزيد من عشرين قرية هـ وروى أبو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه
البقعة الملعونة التي يقال لها تهودا ويعول أنه سوب يقتل بها
رجال من امتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب أهل بدر
وأهل أحد ما بُدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوفا
اليهم وكان يقول سألت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عبة
ابن نافع فتنه البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلقوا بين يدي
الله تعالى هـ قال أبو المهاجر قدم عبة بن نافع مصر وعلها عمرو
ابن العاصي في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصي وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضع بين أيديهم سعة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداة على الطعام الذي بين أيديهم فاخذت
منه عرفا فقال عبة اللهم دّنْ عُنْفُها قال فافبلت الحداة منفضة
حتى ضربت بنفسها الأرض فاندن عُنْفُها باسترجع عمرو بسمعه
عبة يترجع فقال ما بالك يا أبا عبد الله قال بلغني أن نفرا من
فريش يخرجون إلى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عبة
اللهم وأنا منهم هـ ثم إن عبة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عبة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم هـ وقال أبو المهاجر يبلغ عبة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه
مدرسه حتى بلغ الماء لبب جرسه وانصرف الى افريقية فلما دنا منها
يعرف اصحابه عنه فوجا فوجا فلما وصل الى مدينة طنبجة اذن لسائريه
بى معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امرا الى مدينة تهودا
والى مدينة باديس اعرب ما يكتمها من العدة والجيوش وكان في
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
البربر وفد علموا بافتران عساكر عتبة فزحفوا اليه فكسر عتبة
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروب
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنيش فبر عتبة
واحران رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
جارس وراجل فلما دنوا من فبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
عاصفة ولاحت برون خاطبة وففعت رعود فاصبة كادت تهلكهم
فانصرفوا ولم يعرصوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه سايجة كثيرة عندهم
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترف
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
نقطة مرحلتان وهي مبنية بالبحر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نعطه فان شربها جزاب وجميع اهلها شبعة وتسمى الكوفة
الصغرى الى مدينة توزر وهي آخر افالم بلاد فسطيلية وقد تقدم
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى بح الحمار وبه فندق وماجل للماء
الى الهروية وهي آخر فري كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
افالم بلاد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعف تين ابريقية
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها فصر
كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فري كثيرة
عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها
صبة ولها غدير يعرب ببحيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
ومن اراد الطريف من تنس الى تاهرت فمن تنس الى العزة على
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
كبيرة في سند جبل لمطامطة الى تاغريب الى مدينة تاهرت ٥
ومدينة الخضراء على مفرجة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهر
خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بسابن كثيرة
ويكتنفعها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وفد تقدم ذكرها وهي افزنة
منبجة ومدينة سطيف على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة
الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طبسة
يعتدّون في ستنين العا وفد تقدم ذكرها ومنها الى سطيف وهي
مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة مع
ابى عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم
عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور
لاكتها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين
سطيف والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل
ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيف وعلى مغربة
من مدينة ميللة المذكورة قبل هذا وتانا جللت مدينة لكتامة
عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين
من طبنة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة
وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان

ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة
منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرن باب
العقبة وفي الغرب باب ابى قرة وفيها للاول اثار قديمة وبها بقية من
النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد
الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون
سمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان
فاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار
وانهار عليها الطواحين وهو نهر سلقسيب وهي دار ملكة زناتة

وموسطه فبايل البربر ومقصود لتجار الافان ونزلها محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده
عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا
جراوة وكان امبرها وبها توفي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء
والحدثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وفي
الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الشار
والانهار ويتصل بها جبل تارنى وهو وما يليه جبال معمورة الى
مدينة نيزيل وهي اول العكراء ومنها بساجر الى مدينة سجلماسة
والى وارجلن والى القلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار للدول وبها
مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصرفوه جبل
يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطسيف ويصب في
بركة عظيمة من عمل الاول وسمع لوفوعة فيه خرب شديد على
مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى
ولج لنا الى جناح الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر
ناجنا وهو النهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في
البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان فحس
زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجنى
يقبل من قبليها ويستدير بشرفها يدخل فيه السعن اللطاب من
البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع
حسن فيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متفنة
البناء وفيها حمان احدها فديم ولها من الابواب باب البتوح
غربى وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقى محنية كلها عليها
مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جويرها وبها ابار
عذبة لا تغور تقوم باهلها ومواسيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسموه عورة
ورطلهم اثنان وعشرون اوقية ودرهم ثمانى خراب وب وخروبة
اربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها ابراهيم بن عيسى الارشفولى ووليها بعده
ابنه يحيى بن ابراهيم وهو الذى حبسه ابو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وبغاليلها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشفول بدنها وبين البر فدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من الغبلة الى الجوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن ابي العيش صاحب جرافة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن ابي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن ابي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يستأله نصرته عليه ويفرب له الماخذ واعانه على ذلك
عبد الملك بن ابي حامة عند موسى بن محمد بن جديير فامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما تعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بهيت وابل فلم يطمع بهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناقلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البورى بن موسى بن ابي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشفول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرقي ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسمى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منقوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تحري بمنها وبين البحر وكان عبد الرحمن افتتحها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حفيد بن بزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة فكان بينهما نهر سى وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة فكان كانت سوف قديمة من اسوان زناتة جمدنها يعلى بن محمد بن صالح البعري وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر البلوس وعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبقيتها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضفتيه وبغري فكان اسفل بساينها مجمع الاودية وادي سيرة ووادي سى ووادي هنب وعلى مدينة فكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة المبر ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زنى ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبني الى حصن الفروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنين اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر
يسكنه فدلة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربيها وشمالها
بسابط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرن احد فيه او اتى بعاشة
لم تناخر عفوته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جبللة لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سوف ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترانا فخذ من بني دمر يسمون
بني يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيف فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فبيل من البربر
يعرفون ببني منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربوا ٥

﴿ ذكر المراسى ﴾

فاما اتصال المراسى من مرسى اسلمن الى الشرف فاذنى المراسى اليه
مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل
في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى
الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير
مشتى من كل ربح بينهما ستة اميال ويقابله من بر الاندلس
مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحريون قبل نزولهم
بجاجة وبينهما مجريان ونصف ويليه الى الشرف ايضا مرسى عين
قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة
وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويقابله من بر الاندلس
مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورقة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى
الشرف مرسى قصر البلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها
ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر
الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو
مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوة
كثير وبينه وبين قصر البلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من
بر الاندلس فبطبل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي
يكن بشرفيه وغربية وله ماء معين بينهما مراس لطاي ويقابل
مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول وبلى مرسى تنس الى الشرف
مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهري لطيف
يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الاندلس
مرسى لغنت وبقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه
مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات
بجمع اليها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شنوة وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسيرو ويفابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فايمة ثم الى مرسى
الديان ويليه مرسى جنايبة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
مرزغتي وقد تغدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشني
بين جزيرة سطيلة من الشرق الى الغرب وبين البر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صعي
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورقة ثم مرسى
مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير
تدخله السبعين محملة وهو مرسى مامون مشني قد خرج عن
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل قلعة ابي طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذهبهم ويبرون من واجف
اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوفات معروف
اذا كانت اوفات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوفات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعين الى جزاير العافية
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتون وقد تقدمت صفته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرف بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه قبائل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عود الخراط الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخرة مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتي مامون الى جزيرة غمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فري كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقره بيمر النشرة المذكورة وهي بيمر منفورة في حخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى القبة هو مرسى بنزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فيستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتي مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصم ابى الصفر وقبالته جزائر الكرات التي فدل فيها زيادة الله عومته واخوته ثم مرسى رباط فصم الحمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البحر وهو متصل بها في الكبرة المحفورة وهذا
القصر على الخليج المحفور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى القبلية من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط للحملة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وهي اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالتزام هؤلاء فيه منذ فكت ابريقه
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة زنهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خفانص وهو مشتى عليه قصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى تحرس المنستير وليس بابريقه اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبقر هذا المرسى ملاحه لمطة وهي
ملاحه كبيرة وملحها لا يعوقه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السبعين بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسبعين لمن قصدها من جميع الجهات فاما سلوك
السبعين من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سندقة وعليه فصير الى مرسى فيبودية وهي فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة درفنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها انار فديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر اكثرها وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة الذهب وبينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرف واهلها غدارون شرار لاتؤمن ناحتهم وطول هذا الفصير الى البحر نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بفيان من بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجرى من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيبات يدخل اليها في مجاه في البحر ثم الى جبل فنطبير ^(١) وجبل فنطبير المتقدم الذكر هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشيني ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة التيس ثم الى مرسى درني ثم الى مرسى تيني ثم الى طبرن ثم الى جزيرة القرشي ثم الى جزيرة الطربا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العروج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ٥

٥ فاما سلوك السفن من الاسكندرية الى انطاكية ٥

وانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة ديقوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الديبجية ثم الى تيدارمياس وبها قصر مبنى للحماية رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى يافا ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم
الى عكا وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السفن بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى طرابلس الشام ثم الى اللادقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطاكية ومن انطاكية تدخل الى الجرابر المولقة
فهذا مسلك المراكب من مدينة اصيل على التوالي الى هذا
الموضع وقد بقي في اقاصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ٥

اخبر موسى بن يومر الهواري ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الريان مواجهة للمشرق شهرى مسى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العكراء وتسيم السفن من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغاث ثم الى مرسى اسقى الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة بضالة وهو ساحل بلد
تأمسنى بلد برغواطية ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي فاحية الشرن من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواء الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سعدد ولا يسكن
بوادى سعدد ابيض اللون الا اعتدل وقل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
بنادى بعضهم بعضا مبزمير ثم من وادى سعدد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترانا الى تاجرب
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن
ومعصد لفواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مططرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرن من تاجرب مدينة
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجرب وهي اقدم من تاجرب وانما
جدد مدينة تاجرب الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجرب ساحل مدينة وجدة بينهما اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فربة يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن بلجين
الورنغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة فيها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والعواكه طيبة الغذاء جيدة الهواء يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعتها انجع المراعى

واصلها للطلب وللحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جنيب وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرف الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تامللت
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى نابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة فالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلوع جارة
وهى حصن منيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرعة
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شئ الا تحت نظرة
واشرافه فيحكميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتكها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه
بني لموسى عُدَّة مدينة منعة شاهقة حصينة
ذلت لها ناهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالقة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بحمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية
والاوقية خمسة عشر درهما وفنطارهم من جمع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فرابط كل فيراط خمسة اثمان درهم ١٥ ومن
المراسى مرسى مليلة وهو صبيعي ويوازيه من بر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيينة وسندكم اتصال المراسى من نكور اخذا الى الشرف
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوبة في البر ثمانية اميال ويقابله من بر
الاندلس فجالة بينهما مجريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو
مرسى صبيعي يكن بغربيه وفيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بر
الاندلس مرسى دلالة بينهما مجريان ويليه الى الشرف مرسى ترانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ومحاذيه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشبول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بني
اسود بينهما مجريان ويليه الى الشرف اسلن ١٥ فاما الطريف من
ارشبول الى الفيروان فمنها الى مدينة آسَلَن ومن اسلن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ١٥ ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام وجاورهم من هاهنا مطماطة واهل كبدان ولمنسبة الكدية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى وترتدى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعرجون ببنى مروان وبنى حيد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اوربة حزب برحون وبنو وليد وزناتة اهل تابريدا وبنو يرنيمان وبنو مراسى حزب فاسم صاحب صناع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في القبلة من المرسى وبغابله من بر الاندلس مدينة مائة وبقطع الغدير بينهما في مجرى ونصف ومرسى باديس ومرسى بقوة وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ١٦ ومدينة نكور بين رواب منها جبل بغابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورباغل وفي الغرب باب المصلى وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها جامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهي بين نهرين احدها نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعته من بلد بنى ورباغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له اكدا ل ثم يتشعب هناك جد اول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسه وجميع منافعه
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكرا كرى وهي منبعة وفيها يتفاح
كراع مال صالح وبين مدينته نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
بحوبها وفي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ابا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودينى
احرم من يمينك رى نعى ورزى الخلف فى تلك اليمين
وحجب عن جبينك لحظا طرى ونور الارض من ذلك للبين
وفد جبت المهامة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العكفة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبى
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصف العكفة السدس والربطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبنها سعيد بن ادرس
ابن صالح بن منصور الحميرى وصالح هو المعروف بالعدد الصالح وهو الذى
افتتحها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتناح
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
البقر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صعب لا يكن وبغابله من بر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما ثقلت عليهم
شرايع الاسلام وفدوا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نجرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاعهم
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هناك الى ان مات بتمسلمان ودين بقرية يقال لها افطى على شاطئ البحر وقبره بها بعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس امها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكة فيهم يسيرا ومات بولي سعيد بن ادريس وهو الذي بنى مدينة نكور على ما تقدم وقد كان صالح بن منصور انزل بعرا من البربر موضعها بجاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا يقيمون هناك سوفيا بنفلهم سعيد الى المدينة التي اسس وغزى الجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الامى خالصه البرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن وخنعة ابنتا وافق بن المعتصم بن صالح فعداهن الامام محمد ابن عبد الرحمن وافامت الجوس مدينة نكور ثمانية ايام وقامت المراس على سعيد بن ادريس وقدما على انفسهم رجلا يسمى سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوة في عفر دارة باظهرة الله عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم وابترن جمعهم ورجع من بقي منهم الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور وجود وصالح وزبادة الله والرشيدي وعبد الرحمن الشهيد ومعوية وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن فيها بمذهب مالك وج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فطع عليه ابن حفصون الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على فرسه وحضر غزاة ابى العباس الفايدي واستشهد فيها وفام على صالح اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجبل كزناية المعروف بكوبين فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكرة واستقر الى مدينة نكور ليدخلها فامتنع عليه مخلف صالح فقال له ان صالحا قد قتل

بمال اذا صح عندي ذلك لم اذابعك فلما لم يجد عنده ما يريد
نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افبل ادريس على برسه
وعليه درعه وهو لا يعلم باسم اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه
فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه فامر بحبسه في دارة
ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكديبة بقتله والى
عليه في ذلك فامر الموالي بقتله فامنعوا فامر فتى من فتتيانه يقال
له عسلون بقتله وامتنع مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
جارة وبعثه مع ثعة من ثقافته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه
بانرك للحمار بما عليه وانصرب فبعل باصابت مكناسة حمار صالح
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ابتغروا
على عمر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرب رايهم الى جمع
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بمخعة مروية واتوا
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستعتبوه فاعتبهم ومات
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
عليه عبيدهم الصغالية يسالوه العتف فقال لهم انتم جندنا
وعبيدنا وانتم كالا حرار لا تدخلون في المواريت ولا تحرى عليكم
المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فماله منهم
جباء وغلظة وفدوا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على
وزحبوا بهما الى القصر فحاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيان
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
بجوف المدينة تعرب بقرية الصغالية فكصدوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
عه وصهره كاتب ابنته طالت تحته تحسه مع اخيه عبيد الله
وفتل من خرج معها من بنى عه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة فافام بها حتى مات
فامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عه
وقال قتل سعيد ابن عي وابني عه واخاه ودينهما واحد فالب
عليه بنى يصلتن اصحاب جيل ابى الحسن وعقد امرة معهم
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصلتن
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
التمت الحرب تحدى سعادة الله فممن تبعه الى بنى يصلتن وخذل
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتن بنودة وطبولة وقتلوا من
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى عسلمان وحرى سعيد
دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبة وبنى ورتدى
بادخلوه فلوع جارة وبهد بهم الى مرنيسة وريانة فقتلوا واستفاد
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور فافام بها
مصافيا لسعيد بن تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب احت
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

بان تستفيجوا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا واعلو بسيعى فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا باجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعرا صالح في ذلك العصر بابيات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كنب الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السقة المتلا
وهمتنا العلبا لدين محمد وفد جعل الرحمن هتك السعلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ونحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح نحاربه ثلاثة ايام مكابلا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بنى
يطوقت دعتة نفسه الى ان يفصد محلة مصالة فيبعتك به هواي
الحلة في سبعة فوارس وافنكم على مصالة فتصايج الناس وكاثروهم
فاخذ حمد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد
ليس مثلى يفتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدى ياستبفاه وفربه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامى ومن حيث لا يظن فبعز جمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابع عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في فصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم انما سعيد اخواه وظاهر سعيد بنى
درعين هو وفتياناه وخاصته وفاتل حتى قتل واستبج عسكره
ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبى النساء والذرية
وبعث بالفتح الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيف بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الاردل وامن الاردل في عصبة من الطعام للجهل
قال نكور دون ربى معفلى اتاه مختوم العضاء القيصل
من الاله كالخريف المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل
حطم اهل كبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبذل
على الفنا من الرماح الذبل ذولمة ساعة لم تغسل
ولحبة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحرم مرسى
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعه والصلوات الجزلة
وخيرهم بمن المقام بدار مملكتهم او المقام بمالفه باختياروا المقام بمالفه
لقربها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت فابتز عن دلول من كان معه من المشاركة
وبقي في قل من اصحابه فلما صحب الانباء بذلك عند بنى سعيد
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعتهم لهم وميلهم اليهم
فاتبعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة ومن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووقت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادى البفر بتمسان فتسارع اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولفبوه بالبنم لصغرة وزحفوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضفتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بقرى كتابه بجامع فرطية ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يحل من الاخبية الشريفة والالة الحجابة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطفد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين فسها له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والفسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلتان بالناس وبخطبان وبخطبان الفرعان فولى الامر الموبد بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسف اثارها وتركها بلافع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السنون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فبيها
اخرج ابو القاسم صاحب ابريقية صندلا البتني الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتني اذ ابطا خبرة عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
جراوة الحسن بن ابى العيش فاستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالفدوم
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يسكتونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل قريبا منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذي قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرايته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
بحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن
مع بنى بصليتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوا على
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوة هرون بن رومي ونزل بمالقة ابنا عم جرثم بن احمد ومصور
ابن الفضل ثم اسندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعبر البحر اليهم بولوة
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى
ذى الحجة سنة سنتين ونبالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
عشر واربع مائة فعلت عليهم ازداجاة وانتفل بنو جرثم الى
مالقة ثم انتفلت ازداجاة الى بلدهم بفاحنة وهران ورجع بنو
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكور يعلى
ابن الفتوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
الموم بايدي ذرية يعلى بن الفتوح وذلك سنة سنتين واربع مائة ١٥
وبلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرف مرسى كرت وهو غير مكن
وفيه اثار بينها خمسة عشر ميلا ويقابلها من الاندلس مرسى فرية
بلس ويقطع الغدير بينها في يوم وليلة وبلده الى جانب الشرف
طرب هرك وبينهما عشرة اميال تشق في المراكب الصغار وله
احساء ويقابلها من بحر الاندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينها
في مجرى ونصب وبلده الى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويقابل هذا الجون من بحر الاندلس مرسى المنكب بينها
بحريان وبلده الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال ويقابلها من بحر الاندلس
مرسى مدينة شلويينية ١٥

فاما الطريق من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملوية مرحلة الى مدينة جراوة
مرحلة فذلك ست مراحل ثم الطريق كما تقدم ١٥

ومجاور بلد نكور بلد غارة فمنه نُجْكَسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزوال
الملقب بالمعتري وبلد بجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بندوقه وجعل
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
على بطون اكعهم ووضع لهم فرأنا بلسانهم مما نرجم منه بعد
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيْ من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في
الدنيا حلِّي من الذنوب يا من اخرج موسى من البحر ﴾ ومنه ﴿
امنت بحاميم وبأبي خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان
يكنى ﴿ وامن راسي وعقلي وما اكته صدرى وما احاط به دمي
ولحمي وامنت بتانفيت ﴾ وهي عمة حاميم اخت ابى خلب من الله
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجّو
وكانت ساحرة كاهنة من اجمل الناس وكانوا يستغيثون اليها
في كل حرب وضيغ ويرغمون انهم يجدون نفعها وفرض عليهم
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيها
غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
من رمضان وابقى فرض صوم ثلاثة ايام والعطر الرابع وجعل عيدهم
في الثاني من العطر وفرض زكاتهم العشر من كل شيء واسقط عنهم
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ اما حُرّم
ذكورها وذلك في فرأنا محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
عليهم الخوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
محمد المكعوب الطنجي يهجو حاميم ويذكر بسفه
وفالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الحف باهر

بقلت كذبتكم بدد الله شملكم بما هو الا عاهر وابن عاهر
بان كان حاميم رسولا باننى بارسال حاميم لاول كافر
رووا عن عجوز ذات ابك بهيمة تباون في انكارها كل ساخر
احاديث ابك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السرابي
وفتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجيवाल
رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
تيطاوان وكان في بعض جبال بكسة رجل من الكفرة المهرة
يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساة التي يلتجئ
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الحيوان وانباها
من بريها وبحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة فاذا
ساله احد عن شيء من الحدثن وما هو كاي علف منه ذلك
السبكة وفلدة اياها ثم فلفها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
قطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبرة
وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
بلد غارة ان عندهم فومسا يعرفون بالرقادة وهم في وادى لو عنه

بنى سعيد وعمد بنى فطيطن وعند بنى يروتى يغشى على الرجل
منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستيقظ ولو بلغ به أقصى
مبلغ من الاذى ولو قطع قطعاً فإذا كان بعد ثلاثة من غشيته
استيقظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء فإذا
أصبح في اليوم الثاني أتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب
أو جدد أو حرب أو غير ذلك وهذا امر مستفيض لا يخفى وأخبرني
غير واحد أنه رأى بمرسى بادس رجلاً فصر الفامة مصعير اللون
يكرمه أهل ذلك الموضع وبقدمونه ويذكرون أنه بنبط المياه في
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عمونا وأارا وأنه يجبر بفرب الماء
وبعدة وأنه إنما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع
لا غير والمواريبة عند أهل غارة كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم
وذلك أن الرجل إذا دخل بأمراته البكر وأربها شباب أهل ماحيتها
باحتملوها وأمسكوها عن زوجها شهراً وأكثر ثم يردونها وربما
فعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها وعداد الرغبة فيها فبعض
لذاتها ولا يتم أكرام الصبي عندهم إلا بان يونسوه بفسادهم
الأيام منهم بيت الرجل مع ضبعة اخته التنب أو بننه أو من
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذاعاهة يستغفرونهم
ويقولون أنه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخدنونها
شعائير وبطيبنونها ويتعممون بها ٥

٥ ذكر مديفة سبتة ٥

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والحر محيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منفصلة وقد حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة مسورة بسور من حصى البناء بنىه عبد الرحمن الناصر لدين الله وجامانها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر ومدينتها حمام فديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف بحجر بسول له خمسة بلاطات وفي محنة جبان ولها مقبرة في الجبل ومقبرة اخرى بجوفها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر يعربها تنسب الى صدى وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرقها جبل منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا الجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب الغربى منها وللسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستتر الرجل ويتصل به خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابل ومقبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرقى والجوف فيه تطامى ولها باب ثانى مما يلي الجوف في برج يعرب ببرج سابغ يدخل منه الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البان وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثقب الروض المتصل بالسور الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول وبها اثارهم بقايا كتابس وحمامات وماوة مجلوب من نهر اويات

مع ضبعة البحر الغبلى في فنا الى الكنيسة التي في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارف بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عتبة بن نافع الفرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعبروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببقيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا فعمرها واسلم ورأس فيها ثم ولبها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنين حتى اجتتكتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة فرج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليمم والفصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تغترف من فبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصم وبين مخرج هذا الوادى
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفابل باب اليم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصمودة ثم حجر نائب
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشى
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وازاء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب وبقطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم ويليه مرسى جزيرة
تورة وفي برة فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطة من البر يفابلها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش وبليونش قرية كبيرة أهلة كثيرة الهواكه وبغريبها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يحرق فيه ماء
كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من اقباء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عبون على ضفة البحر منبعه
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل بايسر حفر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى فتى موسى الحوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصاة معو للباه ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجرنا ومخرجه من جبل ابى حميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلف وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بلقب مونت وهو الجبل الداخلى في البحر
بقبلى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر البلى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورى قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصدح جبل ايشفار وهو متصل

جبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالحجر
الغرى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى
مكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
الحجر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للؤل ومناروبها مياه
كثيرة سايح على الارحاء وبحوبها جبل يعرب ببلاط الشوك
ركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
سكة وهو قاعدة بنى مرزون بن عزن من مصمودة وسكنهم منه
موضع يقال له صدينة قرية ذات مياه ساجدة وهي اطيب تلك
البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارح واسعة
ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى الجبل وبين
القبلة والعرب منه للجبل المنسوب الى حامم المقتري المتقدم الذكر
وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بنيطسوان
من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى غراوت وهو اخر بلد
مكسة في غرب رأس ومجتمع هذا السون يرم القلائد وهي جامعة
ثم الى حج الفرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم
ماينا فارس ثم الى مدينة وينافام وهي كانت قاعدة حمود بن
اراعم وهي في صحح جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر
سسهور وهو بلد طيب ومنبعته سسهور من جبل تامورات وهو
من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان
وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذى يمتنع
فيه صنهاجة اذا خالفوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل
حبيب بن يوسف العهرى وبين الدرفة وطانجة سكتان ٥

جامع الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى رأس كما
تقدم ثم تدخل ارض غارة فتسير في بنى جهو ثم في بنى نفاوة
وهم من بنى حديد من غارة ايضا وهم على وادى لاو وهو نهر كبير
تجرى فيه السفن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحמידية
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
حديد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
نهر الياں وقصر الياں فيه اثار للاول كثيرة وفي غربي هذا النهر
موضع يعرب بكروشت وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقي طنجة وموقعه في البحر
تدخله المراكب وجبل رأس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
مصمودة ونهر مجاز العروق نهر كبير جدا ونهر فرميول وعنصرة
من جبل عين الشمس وجبل منارة وهو جبل وعركثير الشجر
والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصري
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة وبوم سوفها بوم
الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
فاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصابة
وكدية تاجوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فبنانية طنجة ومدينة
طنجة تعرب بالبربرية وليلى افتتحها عفة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالزفان مسورة متقنة البناء وهي محط للسفن اللطاب لان الرج الشرفية تؤذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها اثار لادول كثيرة فصور واقباء وغبران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتجر خرايبها فيوجد فيها اصناف للجواهر في قبور اولبة وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة تلتون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الف ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم وفيها وهناك جامع حسن وسوق عامرة وبازار طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت الجزاير المسماة قرطاناتش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلد البربر معترفة متفاربة في البحر المذكور ﴿

﴿ الطرف من مدينة طنجة الى مدينة فاس ﴾

من مدينة طنجة الى فلة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكثامة من بطون مصمودة وبغرب هذه الفلة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة الخيم وهي على نهر زلول وهذا النهر تغاه قبل الوصول الى فلة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لکنامة الى حاضرة سون كنامى وهى
فاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم شريعة شريعة على نهر
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو
على تل وتحت نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
المغرب في فديم الدهر وجبل صرصر بفيلى هذا الفصر بنزله
بطون كنامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جمع تجارتهم بالكتان
وتعرب ايضا بالخمراء لانها حمراء النربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
وهى بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
حمامان ومغبرتها الكبرى في شرفها في جبل ومغبرتها الغربية تعرب
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
باب المدينة تعرب بيمر ابن دلعاء وخارجها في جنانها عيون كثيرة
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال الغايف والحسن. الرايف
لبس بارض المغرب اجمل منهن فال احمد بن فتح المعروف بابن
الخراز التاهري يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فَتَجَّ الاله اللهو الافينة بصريّة في حمرة وبياض
الخمر في لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباض
تاهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
لا عذر للخمراء في كلبي بها او تستغيض ما بحمر وحباض
ما عذر لها والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
ومدينة البصرة محدثه ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر رذات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وهي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال مجد جنبارة ويعرب بالجبل الاشهب وهي فري كثيرة عامرة ومنه الى فربة صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ٥ ومن اخذ من طحجة على اصيلة بمن طحجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتامى المذكور قبل هذا ٥ ومن مدنة البصرة طريق اخر الى جاس ومنها الى وادى ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي قاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جس من حجارة مخلوفة تكف عن السعن المرفاة بيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحمل الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عفت

فبظفر البربر الى صغرتة بظنوة ذهبيا فبدروا اليه وهرب المجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا المجوس في الخروج واستخراج المال فابوا وقالوا فد نفضتم عهدكم فلا نتف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان السرج فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب المجوس الى اليوم فاختد الناس موضع اصيلة رباطا فانتابوه من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكا للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعا وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار بقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شئاً بعد شئ فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس بملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة قالوا وتفسير اصيلة جيدة وبغلي اصيلة فيايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعرة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

العنفة الغرطبية وكبل الزيت سمونه فلبلة وهي مائة واثننا عشرة
أوفية بجى الفنطار عشرون فلبلة ٥ واصبلة بعربى طنجة واول
ما يلغى للخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن
يمين الطريف ثم وادى نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة
كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصف ميل
ثم ساخل رمل ثم نهر كبير بعربى المراكب عليه سكنى اهل
تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم
بركة عذبة وهي بركة قدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين
البحر نصف ميل في فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة
ريح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتقلبها اذا غفل ركبها ثم
ساحل يغالبه بلد سطة ثم قرية يصعد منها الى قرية كفاارية
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرتال
بالريح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور
الريح الغربية ويغالب جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثى مجرى بالريح الفلبلية
من ذلك البر ومن الاندلس بالريح الجوفية ثم تسمى من هذا
الموضع الى موضع بعربى بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل
اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعربى

بالكنيسة فربة معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرف بنو فتركان
من غارة وتفتن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى اجنس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجربته
من الشرف الى الغرب وهو يلفيه عند اجنس اليها ثم بهبط الى
مدينة سون كتاي فيسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن القاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي فربة اهلة بتصل بها فخص
مديد يعرب بخص ابى شيار ثم تسير من اجنس الى زجوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طنجة الى حد سبتة وهي لزرهونة وبعدها مدينة بجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر قرطنة وهي
من بلد جنبارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب واشجار كثيرة وهي بغبلى بجاجين بينهما ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي بحار الخشب على وادى
ورغة في بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدين ثم فري
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة فترقى عتبة
الاجارن وتلى حصن زالغ على يسار الطريف ثم فلعة ورطيفة ثم
فخص محلى ثم فربة خندن سدرواغ يعنن من هناك الطريف

الى كلتي عدوتي فاس وذلك من مدينتي سنته الى فاس سنته ايام ٥
وطريف اخر الى فاس من سنته الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي للخارج
من سنته وادي اوياب بحري في خندق عليه ارحاء شتوية وبيته
وبين المدينة مبلان ومنه جلب اليان الماء الى سنته على ازاج
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
الطريف كما تقدم من سنته الى طنجة حتى تاتي في الفرس ثم الى
في الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
وبسند هذا الحج مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انما وبين الحج
وافنس فلعنان احدا في فلعة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة فاس ٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارجاء
وفناطر وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
الرحل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
والمدينتين ازدد من ثلاث مائة رجا وبيتهما نحو عشرين جاما
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
امثال اهل المغرب ٥ فاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوتي فاس في
صبح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
مرج ببلاد مطهرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب الفتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرق يقابل روض المرضى وباب ابى خلوص شرق وباب
حصن سعدون جوفي وباب الخوض غربي بفاند عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتفوم الحرب حينئذ موضع
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرق الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن
جسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تفاح حلو يعرب بالاطرابلسي جلد حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسميد عدوة
الاندلسيين اطيب من سميد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واجد من الفرويين وسأوهم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرق يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرق وباب سياج يحيى بن الفاسم جوفي يخرج منه
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سون الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرق الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايف وبها نحو من عشرين حاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يحرق الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الانترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
الخطر عظيمة الغدر وموقع وادي فاس بوادي سواوي غربي عدوة

الفرويين في بلاد معيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومن هذا
الموضع انهزم البورى بن ابى العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهم فاس الخوب
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اخف المعروب بالبجلي
يا عدوة الفرويين التى كرمب لارال جانبك الحبور موطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحفست الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابى محمد المفضل
ابن عمر المذحجى

دخلت فاسا ولى شوى الى فاس ولجبن باخذ بالعننين والراس
جلسنت ادخل فاسا لو حبيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسى مررت به في العدو تبين معالا تبين احدا
قوم غدوا اللوم حتى قال قابلهم من لا يكون لئما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوقية ومديهم يسمونه اللوح وبه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالاوان وحواليها من
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى قلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابى الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم فابى وقال هولاء قوم في
الطاعة باغلظا له الفول حتى رجع بفاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور تسم تسور عليهم عياض بن عتبة من خليفهم في
فلعتهم فانهزم القوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى
اليوم وذكر ابن ابى حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار الملك يامير المومنين من سبي سعوما
ماية الب راس فكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم في وراس في دار هناك بنى
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلنى على مسافة يوم
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية منزل على اكف بن محمد بن
عبد الحميد الاوربي المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
اثنين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بى
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجودة
وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة
ومات بوليلنى وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
حسين صاحب مخ وكانت وقعة في يوم السبت يوم التروية سنة
تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطف في جملة الحاج
منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعامة غليظة
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك جسما
حتى دخلا مصر ليلا بينهما متحبرون يمشيان في بعض طرفها
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشبعة يدل ظاهرها على باطنها
ونعمة اهلها مجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار فعرى فيهما الحجارة وتوسم في خلفتهما الغربية فقال
احسبكما غريبين فالأعمى قال واراكما مدنيين فالأعمى
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد
وفد توسم فيه للخير فقال له بأهذا فدأرت أن ألقى إليك شيئاً
ولست أفعل حتى تعطيني موثقاً أن تفعل إحدى خلتين أما
أولنا وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت فينا نبيك محمداً
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك إليك سترته علينا
فأعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسن بن علي بسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
فإنه بلاد ماء لعله يأمى فيه ويجز من يطلبه بأدخلها منزله
وسترها حتى تهبا خروج روفة إلى أبريقية فاكترى لهما جهلاً
وزودهما وكساهما بلها عزم القوم على الشكوى قال لهما أن لأمير
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس فإنا أهل هذا البقي معى يعنى أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الأخرى ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على
برس له وحمل أدريس على برس أخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الروفة وأما ينتظر أنها حتى
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
فإقام أدريس بين ظهراى البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكرمه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبره يا أمير المؤمنين

فارس الى سليمان بن حربز الجزي وهو رجل من ربيعة وكان متكلما ممن يرى رأى الزيدية وكان حلوا شجاعا احب شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلما بهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين باظرة في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاه الى قتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه باعطاء مالا جزلا ووجه معه رجلا يتف به وبشكاوته ودفع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة فانطلق مع صاحبه فلم يزلا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالما سلميما ورياسته في الردية فلما وصل اليه قال اما جنتك وجمعت نفسي على ما جلتك عليه لمذهبي الذي تعرفني به وان السلطان طلبني هذا لكنتي في الخروج معكم اهل البيت فحينئذ لامن في ناحيتك وانصرف بنفسى بسره قوله وفعله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البرى وظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج لاهل هذه المعالة كاحتجاجة بالعران فاجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرته ويرصد العرصة في امرة وبرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاه غيبه في بعض اموره فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالبية جلتها معي وليس ببلدك من الطب ما يخذ هذا منه فحينئذ بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فجعلها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرف سليمان الى صاحبه وقد اعدا برسين قبل ذلك مضميرين بركباها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سفت مغشيا عليه

لا يفعل ولا يدري من يختص به ما ساء عندئذوا الى راشد نجاشي،
مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخبر في امرة وفتح سلمان وصاحبه.
على جرسبها بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشسته عامة نهاره
وعروفه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سلمان بن حربز فركب
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
وبتخلعون لشدة السيم وحت الطلب حتى لحقه راشد فاحرق
اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطه راشد بالسيف فكسج يده
وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
معنلا مع دفع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام برس
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشته نفسه وصاحبه فد
خذله فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
سليمان بعد ان امس الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
حدثني من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
ابن عبيدة البهمي نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
اقلت من وقعة في جوفع بمصر وعلى بريدتها يومئذ واضح مولى صالح
ابن المنصور وكان يتشيع فحملته على البريد فوقع بارض طنجة
بوجه الله الرشيد رجلا من مواليد يعال له الشماخ في هيئة
المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في
ذلك الموضع درورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
وطلب الشماخ فلم يظفر به حتى ان الرشيد جولة بريد مصر
وقال غيرة انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم
ومر هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن الغاسم
الحكي عندهما انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد
جانبه بها قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابي طالب فبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه فال النوبلى وكانت مدة ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود ابن الفاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب هو الذى ابلت من وقعة حج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بقاس وينوا ادريس بناكونهم وانصرف داود الى المشرق فانه انما برحين خرج اخواه على المنصور قال على النوبلى اخبرنى عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا فال فولد سليمان بن محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة فال النوبلى ومات ادريس ولاولده وجارية من جواربه حبلى فقام راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوفى راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التنبى والانصال فال محمد بن السمهرى بهجو الفاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزنىم زنىم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد
منتك نيسك ان تكون خليفة هبهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايفتب حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخى ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن الماس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكف وهو الفايض به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرق مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة فاس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الفرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواجة فارسوا الى ادريس فدخل عندهم فاسس مدينة
الفرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا بجزيرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة فال داود بن العاسم بن الكف بن عبد الله بن جعفر كنى
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
فلبسناهم وهم في ثلثه اضعاى عدونا بفانلناهم فنالا شديدا فاجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال وبحك لم توالى
النظر الى فلب الخصال اما اولها فانك تبصف بصافا بجمعها وانا
اطلب فلبل ماء ابل به حلى فلا اجده فال ذلك لاجتماع فلبى
ودهاب بصافك لذهاب عفلك فال فلت والثانية لما ارى من منتك
فال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفله فرارك على الدابة فال ذلك زمع الى القتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى اقول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يؤول من النصب
وتوى ادريس بوللى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل مفتوح الهم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادرّيس وجعبرا وحمزة وحيى وعبد الله والعاسم وداود وعمر وتولى الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته كنزة ام ادرّيس واتخذ محمد بن ادرّيس مدينة فاس فرارا بولي الفاس اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعارة وولى داود هوارّة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور وسلى وولى حمزة الاودنة فرب ولدى وولى عبد الله لمطة وما والاها وتصاغر البافون من اخوته ان بعسم لهم فصاروا مع اخوتهم بفام عليه عيسى اخوه صاحب وارفور ونكت طاعته فكتب الى الفاس بامره بحاربة عيسى اخيهما اذ كان يحاذيه في البلد فابى الفاس من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب من احواز فاس كتب الى محمد بمساعدة ومضى لوجهه فاوقع باخييهما عيسى فبذل لحيان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة الفاس اخيهما بحاربة وتعلب على ما كان بمدة ونزهد الفاس وبنى مسجدا على بقعة البحر باصملى ولزمه ونوّه بنى ادرّيس بعرب ذلك ببلد صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان مغبة له ونغل الى مدبنة فاس فدفن بها وهو جد للحموديين الفاسيين بالاندلس على ما نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادرّيس وولى الامر بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولي الامر بعده ابن اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادرّيس ثم ان يحيى بن يحيى دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وفد راودها على نفسها فتعير عليه اهل فاس وونب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب فاس

بأخـرجه من مدينـته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين فمـاب
بها من لبلـته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني على
ابن عمر ابوها بجندة فدخل عدوة الفروسي وملكها وانتقل الامر
عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم قام علي بن
عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صغيرا ونـقال انه من تغـر الاندلس
وكان قيامه من جبل مديونة وهو بغـبلى فاس فدارب بينهم
حروب كانت الدبرة فيها على علي بهرمه الخارجي واخرجه عن
مدينـة فاس وجر على الى بلد اورية واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن الفاسم
الذي بعـر بالعدم فولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله
ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين وساتين فتقدم يحيى
ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينـة فاس فدخلها ورجع
الامر الى بني عمر فلم يزل بعد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح
عن بلد نكور وتقدم الى مدينـة الزيتون وهي كانت فاعدة يحيى
ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت مويله الذي يعتد
به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانـض
جمعه ولم تـقم له فامة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
ماية وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى
بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوبلى
وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عـر يحيى بن ادريس

وفطع به عن أمه فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجي عنده فاجمع مصالة على القبض عليه وطمع فيما له وما عنده فلم يزل بتحليل له حتى أقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال فاحضره مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان بنده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الفاصى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بجي بن ادريس الثالث به الحال وانقض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية فخرب مدينته وسجنه دهرًا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنفسه الى اصبلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شئًا يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميته الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهديّة فوافى فيام ابي يزيد وبعل الشعبة بانفسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ^{هـ} وفدم مصالة بن حبوس على فاس رجحان بن علي الكناي وذلك سنة سبع وثلاث مائة فاقام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فبعاه ودخلها وملكها عامين ^{هـ} وانما سماه حجاما ^{هـ} احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتنفيا بموضع بعرب بالمدا الى من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اثبتتها في مكان الماحم فاحبر ^{هـ} بفعله ثم شد على اخر فاصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا فوافى ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحجاج
وكان حسن الحجاج في اخر بلد المدالى يملك فاسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من رواساء البربر وفعنة شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد
من الفى فقتل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على
اثر ذلك بفاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية تافريقية تحبس عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدبنتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجاج
بابنه مهمل وحامد يدافعه عنه وبكرة الجاهزة بقتله جسمه
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا وبوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفراطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلبنتهم وافقرتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة ونحلف لمرافبتهم ومنعهم من
التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت محلة ابي
فمح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بفاس حتى قدم حفيد
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بقدومها هرب من
فاس وولى حفيد حامدا على فاس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح
بهزيمة وغنموا اكثر عسكرة قالوا فبذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بفاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي يقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار حفيد بن بصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بابريقية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور القتي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
فاس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهدية
فقدم اهل فاس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدينة فاس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يرزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهدية فدخل له حسن عا
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بني محمد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلفا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم صخرة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولحمد بن اكف الشاعر المعروف
بالكيل في جنون هذا اهراج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له فهو بها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فج الاحدوتة فلم يلتفت الى
مفالتة ولا انتفع محمد بن اكف بشفاعته باستاذن محمد بن اكف
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا فمما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدني ينفيه سيل فد طما من سجد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي فرد
او نيل مصر اذا ارتمى اذيه تعلقو سواحله بموج مزيد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامر
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري من يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد جانا كجور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع فاما قوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي فان الريح
الشرقية تودى فيه اشد اذاية وكذلك في حريقه وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغلي حجر النسر الى مدينة فاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان يعرب احمد

الفاضل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشبع فيهم وهو الذى
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة
اثنيتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته
في القدوم وان يعلمه انه لا يميز محلة من الاندلس ما بين نزوله
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله
ينعف فيه الب متعال ليكون اثر اخباله بالاندلس بافيا مع الايام ولم
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وقدر بالمغرب
وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فاغاما في كرامته الى شهر
صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا ببنيانها فضع
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضّر بمدينة سبتة وتقطع
عنها مراقبها فاجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ
عهد عبد الرحمن الى جيد بن يعلى وكان والى تيجيساس
بالتقدم الى سبتة والتضامر باجد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسفر حيد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بقديم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش فبعث حسن في ابنه يحيى وبعث محمد في ابنه حسن فوصلوا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين فمكثا بقرطبة وصدرا بواها الى بلادها بالحباء والكرامة الجدة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمقبرة الرض وصى عليهما منذر بن سعيد الفاضى وتخلي يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلي حسن ابنين يسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزلوا مستقرين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابيه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعفرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من المذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هولاء باورنة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحزة بن على

منهم فتله موسى بن ابي العافية ببدة ظهريه بمدينة التي كانت تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمته لموسى وحضر قتل منهله ابنه وكان حمزة قد علف منهلا على بابه بنى عويجة بقتلهم بثارة وحسن بن عبيد الله بن على منهم ابتلى بالجدام وجنون ابن ادريس بن على اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه هناك عندهم وعقب ابي العيش بن على منهم بالاندلس واما ادريس ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر الى ان كثرتهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف بابن مبالاة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة فاس وانه كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال على النوفلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا ويقال لمحمد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما على بن عبيد الله فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان عقبه حجر النسري واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

جميل زتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتازغدر واما جود فولد الفاسم وعليها وفاطمة فاما علي فولد للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعماية واغتاله قتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطنة فقتلاه ثم قتلا به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه الفصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانزع من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عهدهما لتصوره عليهما في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعماية واستقر الى فرطنة فاستخلف يحيى فرطنة وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فخرج من فرطنة الى مالقة ورجع عنه الفاسم الى فرطنة مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطنة الى اشبيلية ومكت بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك بسجنهم واستوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعماية فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمريّة واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربعماية وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة بولي ادريس بن يحيى
اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة
اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة
وغرناطه وفرمونة وأعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
وفام محمد بن ادريس بن علي وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة
هنالك الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعمائة وفام بالامر بعده
ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن علي وتسمى بالموقف
ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرًا يسيرة ثم دخل عليه العالى
ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالعة وبقي الى ان توفي سنة
سب واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس
ونسى بالمسنعلى ولم يخطب له بالخلافة فاقام بمالعة الى ان نعلب
عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين
واربع مائة فانقطع دولة بنى علي بن جود من يومئذ ثم استدعى
محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمريه
لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة
نسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبغلوغ
جارة ونواحيهما وهو هنالك باق على ذلك الى وفاته هذا وهو احمر
سنة ستين واربع مائة ٥

٥ ذكر مالک برغواطه وملوكهم ٥

أخبر ابو صالح رمّور بن موسى بن هشام بن واردين البرغواطى
وكان صاحب مملكتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من
فيل صاحب برغواطه ابى منصور عيسى بن أبى الانصار عدد الله

ابن ابى غُبَيْرٍ يَحْمَدُ بنَ مَعَادِ بنِ الْيَسَعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفٍ وَكَانَ
وَصُولُهُ إِلَى فَرَطِيَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ
الْمُتَرَحِّمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرِّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو
مُوسَى عِيسَى بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السَّطَاسَى مِنْ أَهْلِ شَلَّةَ مُسْلِمٍ
مِنْ بَنِي خَدْرُونَ بنِ خَيْسَرَ فَأَخْبَرَ زَمُورَ أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مُلُوكِهِمْ مِنْ
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَافٍ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَسِيرَةِ
الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَفِيرِ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفَ نَسَبَتْ
جَزِيرَةُ طَرِيفَ فَلَمَّا قَتَلَ مَسِيرَةَ وَاقْتَرَنَ أَصْحَابُهُ اِحْتِلَ طَرِيفُ بَيْلَهُ
بِأَمْسَنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلْكًا لِرِثَانَةَ وَزَوَاغَةَ بِقَدَمِهِ الْبَرَبَرِ عَلَى أَنْبَسِهِمْ
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ بِقَدَمِ الْبَرَبَرِ ابْنُهُ صَالِحًا مِنْهُمْ قَالَ زَمُورُ وَكَانَ
مُوتُ صَالِحٍ بَعْدَ مُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمَايَةِ عَامٍ سِوَا
فَالٍ وَحَصَرَ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبٌ مَسِيرَةَ الْحَفِيرِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمْ الَّذِي يُفَرِّعُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ
زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِرْعَانَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسَ بِدِيَانَتِهِ
وَعَلِمَهُ شَرَائِعَهُ وَفَقَهُهُ فِي دِينِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا قُوِيَ
وَأَمِنْ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حَيْثُمُذَ مِنْ خَالَتِهِ وَأَمْرَهُ بِمُؤَالَاهُ
أَمِيرَ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مُلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ لِقَتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جَوْرًا وَتَكَلَّمَ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطَاحِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العربي صالح وفي السرياني مالك وفي الاغصمى عالم وفي العبراني وربيا وفي البربرية ورياورى اى الذى ليس بعدة شىء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عبيبا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه فظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له نامتوكاب وهو حجر ثابت على في وسط السون سبعة الارب وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في رفعة واحدة الب وغد والوغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم الاكثر قال زمرور رحل يونس الى المشرف وح لم يح احد من اهل بيته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بقيام ابن غبير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكته وعظم امره وكانت له وفایع كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفيعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها وكانت لابن غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعده من بعده
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يعي بالعهد وحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه باضع
بماض الجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحفة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلده الا الغرياء
وكان يجمع جنده وحنينه في كل عام وبظهره انه يغزو من حوله
فتهاديه الفبايل وتستأله فاذا استوعب هداياهم والطاهم يرف
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودعى
بامسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكتهم وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاة
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعده قال
رمور وقال له يا بنى انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجو ان
بانبك صالح بن طرب كما وعدت انتهى كلام رمور وقال ابو
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفايوم بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الرزاني
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزاني ويعرفون ببني وكيل الصغرية ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من سجلماسة واخر ذهب عني
اسم باربعة منهم بغيرها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للفظ بلقي
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر في

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلاں ثم انصرف يريد الاندلس
 فنزل بين هولاء القوم من زبانه فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
 وكان يخبرهم باشياء فيدل كونها مما ندل عليه النجوم عندهم
 فتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
 وعرب ضعب حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
 وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم احواله بالسفنتهم وردوه
 الى لعنتهم فقالوا برغواطى ۞ قال فصل بن معضل وقال سعيد بن
 هشام المصمودى في وقعة بهت فصدفة طويلة اخترنا منها ابياتا
 ففي قبل التعرب يا خبرنا وفولى واخبرى خبرا مميّنا
 قوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا
 الايم امه هلك وضل وزاغ عن سبيل المسلمينا
 يقولون النبى ابو غبير باخرى الله ام الكاذبينا
 لم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خبلهم — رنيما
 رنين الباكيات فبين ثكلى وعساوية ومسفطة جنينا
 سيعلم قوم نامسنى اذا ما اتوا يوم النشور مهيمينا
 هنالك يوبس وينوبس ينفودون البرابى مهطعينا
 اذا ورباورى زمت علمه جهنم فايد المستكبرنا
 فليس اليوم ردنكم ولكن لىالى كفتم متميسرينا
 هذا البيت يصدنى قول زمور البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
 مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
 يقدّمون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة
 من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
 الله تعالى لا يشكّون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
 رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتعجبة

في اليوم الحادي عشر من الحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغشاء
وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
إيماء بلا سجود وبعضها على كعبية صلاة المسلمين وهم يسجدون
ثلاث سجادات متصلة ويرفعون جباههم وأيديهم عن الأرض
مقدار نصف شبر وأحرامهم أن يضع إحدى يديه على الأخرى
ويقول اِسْمَنْ يَأْكُشْ تَعْسِيرة بِسْمِ الله مَقْرِيَاكُوشْ تَعْسِيرة الكبير
الله وبعضهم ميسوطة في الأرض طول ما ينتشهدون ويفرون
نصف فرأانهم في وفودهم ونصبة في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شيء في الأرض ولا في السماء ثم
يقول مغرياكش خمساً وعشرين مرة أيحى باكش مثل ذلك
ومعناه الواحد الله وزدام باكش مثل ذلك ومعناه لا أحد
مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس صجاً وصدام يوم من كل
جمعة فرض من جروضهم وبصوم الجمعة الأخرى التي تليه أبداً
ويأخذون العشر في الزكاة من جميع الحبوب ولا يأخذون من
المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مبايعتهن
والانعان عليهن بلا حد عدد وأن لا يتزوج من يقات معه إلا ثلاثة
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
ويراجعون ما أحبوا ويقتل السارق بالافرار أو بالبينة ويرجم في الزنا
عندهم وينبئ الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
وراس كل حيوان عليهم حرام ولحوت لا يוכל إلا أن يذكي والبيض
عندهم حرام والدجاج مكروهة إلا أن يضطر عليها وليس عندهم
أذان ولا أقامة وهم يكتفون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابديةهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت التجارة البكر منهم تثب ثلاث حمر مصطبة
ولا يحس ثوبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب ٥ وقرء انهم
الذى وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالت وسورة عمرو وما اشبه هذه من الافاصيص
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنفس
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم ٥ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهي
استفتاح كتابهم ٥ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخبارة قالوا علم ابليس الفضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شيء يغلب اللسان
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحف الى الناس استقام الحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم ايمنى مامت بمامت محمد ٥ كان حين
عاش استقام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغفم وليس ثم رسول الله ٥ وهي سورة
طويلة ٥ قال زمر ان بنى صالح بن طريب يركبون وفت اخبارة
في ثلاثة الاب ومايتى جارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة ورواغة والبرانس ويمسو ابى ناصر

ومنحصنه وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الي مملكتهم زبانة
الجبل وبنو يليت ومالته وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو اجلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وابزمن ومنادة وماسينة ورسانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الف فارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من القبلة الى الجنوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاس
بقي منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعسا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتميم هذا كان ذا جد
وايثار للعدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام

✽ الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان ✽

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب
الفتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعقبة البقر الى خندق البول لمكناسة وفي فرى

متصلة ومخارات غير منفصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
قلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الحف فاعده موسى بن ابي العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة تخربها مبسور فايد الشيعي ومن جاس الى قلعة
جرمات يسكنها اليوم مطقرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في الصحراء
فمن جرمات الى قرية ولبل وبها كان يسكن زاوي ابن اخ موسى
ابن ابي العافية الى حج نازا لمكناسة الى وادي وارجين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادي صاع تسم الصحراء الى مدينة جراوة وهي في
سهل من الارض كان عليها سور ميني بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارياض من جمع جهاتها وعمون ملح وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحواليها بسايط عريضة للزرع والصرع وجبل هالوا في
قيلها وفيه حصن بناه الحسن بن ابي العيش حواليه بساتين
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عمدة فري لغبايل
من البربر مطقرة وبنى يفرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد بن شعير طوبل

سائل زواغة عن فعال سبويه ورماحه في العارض المتهدل
وديار نعرة كعب داس حرمها ولحد عرع نالوشج الذبل
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسى جراوة من نفع الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى برانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة بسكنها زانة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة نافدة وهي مدينة كبيرة اهلة على بهرن
احدها حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بسانين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار بسكنها هواره وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة بسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلف
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زانة الى ايزماسة حصن له سون وفيه جنادى تسكنه لوانة
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرناتن
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفار وبها سويفة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بفصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسييل الى المدينة المسيلة مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تبسيرة للحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخربها على بن
حدون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور البتني من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مفرة عليه
سبع فرى منها قرية يكسم وزيتها اطيح الزيتون ومن عين الكتان
واءانة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابى طوبل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
على نساء اءانة وذهبوا بهن فادركهم اهل اءانة باستنفذوا النساء
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طينة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنوزنراج ومنها
الى نهر الغاية ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاع كثيرة يسكنها فبايل هواره
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل فام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النعزي الزباني على ابى العاسم بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن مخر
قديم حوله ربح كبير من ثلاث نواح وليس فيما بلى الناحية
الغربية ربح اتما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادقها
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن شخص هذه
المدينة فبايل مزانة وضريسة وكلهم اباضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشي فدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكييل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبى وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبى ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة مجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسى وتعرب بمكانه المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة نعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتلكها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة بندق مسكيانة ووادي ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الخايض وتسير من مجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندق وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب فاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تيمسا لان وادي ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة العواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير العواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها افياء

يدخلها الراف بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الفدو الواحد الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سببية ازلية مبنية بالعصر لها جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارض وهي كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة يسكنها من العرب قوم يعرفون ببنى المغلس وبنى الكسلان وحوالهم فبايل من البربر كثيرة من هواره ومرنيسة وفي الطرف الى سببية مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان ماء يجري من فني للاول وبشرقي هذا العين جبل منيف محدد فيه شرف وفي ذلك الشرف رجل مذبوح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل منه قليل ولا كثير ولا قال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين وفد تقدم ذكره ومن مدينة سببية الى قرية للهنبيين كبيرة اهله كثيرة الغنادي والخوانيت ولها اشجار وبقاكه بينها وبين الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج نزل باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري مجاورة مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال محمد بن يوسف من مدينة سببية الى سافية خمس فرجة عامرة اهله بها مسجد وفندق ثم قرية المستعين كبيرة اهله بها ماجلان وبئر طيبة عمقها ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء شرب ثم قصر الزادبة ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة الفيروان

﴿ الطرف من مدينة فاس الى سجلماسة ﴾

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على
نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة نحو المستمين
ميلا ومنها تدخل في عمل سجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
الى مدينة سجلماسة ٥ وطريف اخرى من سجلماسة الى مدينة باس
ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة سجلماسة الى موضع يقال له
اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
يقال له الاحساء رمل يحفر فيه بينبعث الماء على ذراع ونحوه في
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يراة عامر اهل به سون وجامع
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
بسجلماسة ثياب يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
ومنه الى جبل درن المعروف بسجنجوا وفد ذكرناه في عدة مواضع
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في فلبية وهو
بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
الصعيرية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
ربوة تلاصق ربضهم مرحلة وتسير منها في جمال شاهجة الى
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
مدين وفصة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر سجلماسة ﴾

ومدينة سجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلب
مدينة ترغمة وبنينها بومان وبعمارتها خلب زنا بضا ومدينة
سجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة وفيها
دور وربعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعده منى
بالجارة واعلاة بالطوب بناء اليسع ابو منصور بن ابى الفاسم من
ماله لم يشركه فى الانعان عليه احد ابغى فيه الف مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا البسع له سدس
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين ومسمها على الفدائل
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النفاذ فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرتها من موضع
يقال له اجلف ثمدة عيون كثيرة فاذا قرب من سجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البناء بناء اليسع
واجاد وجاماتها ردية البناء غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجمع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذى لا تناله الشمس لا يريب الا في
الظل ويعرفونه بالظلى وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة سجلماسة في اول الحراء لا يعرب في غربيها ولا فليها عران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجدم من اهله احد واذا دخلها
تجدم توفعت عنه عنته واهل سجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج
شطاه وهو عندهم مستطرب والجدمون عندهم هم الكناجون والبناون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجلماسه ندخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بعوم ظاعنين ولا نظميين بهم مقر
وهم بنو مسوفة من صنهاجة ليس لهم مدينتا وولاهما الا وادي
درعة وبين تجلماسه ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو
مدرار تجلماسه مائة وستين سنة وكان به ابو العباس ساجوا بن
واسول المكناسي ابو البسع المذكور وحده مدرار ابي مافريفة عكرمة
ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائنة وكثيرا ما يفتجع
موضع تجلماسه واجتمع اليه قوم من الصلبة فلما بلغوا هرعين
رجلا قدموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم
فشرعوا في بنائهم تجلماسة وذلك سنة اربع ومائة وذكر اخرون ان
مدرارا كان حدادا من ربيعة الابدلس يخرج عنه وعده الرخيص
فقرل منزلا بقرب تجلماسه وموضع تجلماسه ادناك نراج كخضع
به المبري وفتا ما من السنة بنسوة من قرب فكان مدرار يحضر
مسوفهم ما بعده من الات الحديد ثم ابني بها خيمة وسكنها
وسكن البري حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدت والاول اعج
في عمارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
الغامبي بامر تجلماسة فد هجوا بذلك فاول من ولبها عيسى بن
مزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى
عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله الدعوى فسمي ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خسة عشر عاما ثم ولوا ابو العباس سمعوا بن مران بن نزول
المكناسي بم مران واليا عليهم الى ان مات فجاءه في اخر تجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابى الفاسم الى ان فام عليه اخوه
ابو المنتصر الياس فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة جولى ابو المنتصر
كان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظفر بمن عانده من البربر
وذللهم واخذ خمس معادن درعة وظهر الصغرية وبنا سور بجلهاسة
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
الياس ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولديه
ميمون المعروف بابن اوى بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
ايضا المعروف بابن ثغبة فتفارعا الامر بينهما ونفانلا ثلاثة اعوام
ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
ثغبة من بجلهاسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم فام عليه اهل
بجلهاسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثغبة فالى ان يتاسر على
ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل بجلهاسة انه قد استدعى
ابنه ابن الرستمية ومن اطاعه من درعة ليولبه فحاصروا مدرارا
وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثغبة وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
مدرار ابوه فخلعوا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توى في
صفر سنة سبعين فوليها الياس بن المنتصر بن ابى الفاسم الى ان
فرعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذى الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني فقتله
اهل بجلهاسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
الى (حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتنكها عنوة فقتله وذلك

في الحرام سنة تسع وثلاث مائة وولّى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الي ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته فمكت كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن العتج بن الامير فحاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
بجلماسة وكان محمد بن العتج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة وبظهم العدل الا انه تسمى بامير المومنين سنة اثنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير فمكت
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابى تمام معد مع فايده جوهر
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منع على اثنى عشر ميلا من بجلماسة ودخل
جوهر بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نفر بسير من اصحابه الي بجلماسة لبتعرب
الاخبار مستترا بعريه قوم من مطغرة في بعض الطرف فاخذوه
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ١٥٠ ويزرع بارض بجلماسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرول للحر
شديد الغيظ باذا يبس زرعهم تنافر عند الحصاد وارضهم متشفقة
ببرقع ما تنافر منه في تلك الشفون فاذا كان في العام الثاني
حرت بلا بذور وكذلك في الثالث وفهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الف حبة ومددهم
اثنا عشر فنقلا والفنقل ثمانى زلاجات والزلاجة ثمانية امداد بمد
النبي ١٥٠ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاى عدد بلا وزن
والكرات تتابعونه وزنا اعددا ١٥٠ ومن بجلماسة الي مدنه الغبروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
من سجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
الى جبل اكسرايغ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مدارة
لصاحب سجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجلماسة خمس
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى القبروان
كما تقدم ٥ فاما الطريق من سجلماسة الى مدينة مليلة فمن
سجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسيب قرية عامرة على
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما يفرله بالاخصاص وروى
(بياض مفدارة ثلاث كتاب) سبع مروي الى فلوغ جارة وهي مدينة
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

٥ الطريق من سجلماسة الى اعاب ٥

من سجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للحاس ومن
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وقمار
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ
الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وثمشتي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فمبل نغال له هزررجه وهماك حمل نغال له حمل شمررجه
فيه اجناس من الياقوت المنهاجى فى الجودة وحسن اللون يتكون على
حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسفن لا تاخذة العمل ولا
تفعل للسنادج وهو كثر موحود ثمه ومن هناك مسافه يوم الى
اغما٥

ذكر مدينة اغما٥

وهى مدينةان سهلينان احدهما تسمى اغما ادلان والاخرى اغما
وربكه وبها مسكن رئيسهم وبها بئزل التجار والغرباء واغما ادلان
لا تسكنها غرب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من
الغمامة الى الجنوب مأوى زعاى نغال له نافيروب وحولها بسانين ونخل
كثير وهو بلد واسع بسكنه فبايل مصموده فى فصور واجشار
وهو راجى الاسعار كثير للبحر يحمل اليه من مدينة نغيس تبعا
حامل بماع منه وفى بعل نصف درهم الا انه وخم الهواء الوان
سكانها مصبرة. كثر العمارب الغتالة التى لا يداوى سليفها وبها
اسوان جامعة مسون اغما وربكة يغوم يوم الاحد بضروب السلع
واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والى شاة وينبعذ
فى ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغما دولا بينهم
تتولى الرجل سنة ثم يديلونه باخر منهم عن تراض واتعاف
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيروانى وساحل اغما رباط فوز
على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه
السفن صادرة الا فى زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحبب
نصفن لهم الرياح البرية فان ثمادى ذلك لهم سلاموا وان اصحى

الجو وصبا الهواء هيب لهم الرياح البحرية من العرب فيهب عليهم
البحر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اغاث الى رباط فور ﴿٥﴾

من وركبة الى عبس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعيس الى شعشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اغاث الى مدينة فاس ﴿٥﴾

من اغاث الى موضع بعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رميل مرحلة ومنها الى محص ابيج فصح يعرب بعحص نزار ونزار
بالبرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع بحوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعثت من موضع يقال له حدود بين بلد
رواغة ومدغرة وبلغ في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى محص عاملوا مدبد واسع مرحلة ومنه الى موضع
بعرب بنى وارت وهو كثير شجر العربون وهي شجرة صغيرة شوكاء
لها عساليج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من
احناس الشحر وله سون حافلة يجتمع فيها رمان فاس والبصرة
وتجلمسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغلة
وكان معدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يحسك

مدن العرس الجواد ويهمزة جارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرب باوزفور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الاندلس باستنجدوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
مخاربههم بغلب الاندلسيون وقتل منهم -م كثير واقترب منهم
بملاذ اغاب وبقي منهم باوزفور نعر يسير بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينبذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزبة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربع درهم فتد
ميسور القتي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبة الى مدينة اغيبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان الغوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ابضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وحسن فيه الفطن والجود وفيه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

٥ الطريق من مدينة درعة الى مجلهاصة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادى درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر راجحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغيلها وجريته من الشرب الى الغرب ويهبط لها من
ربوة جراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاجانت مرحلة وهو موضع
ينبت شجرا يسمونه تاجانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورف
الطرفاء ومنه انية سجاسة ودرعة وما والاها ومن هداك الى اسان
تبسن مرحلة وتفسيره الماء الملح ومنه الى نفودادن مرحلة
وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة
وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنهاجة ومنه الى تودين ان
رجليد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تفسيره
ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اى فدان الذنب الى امرغاد
مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجاسة ومنها الى سجاسة سنة
امال ٥

٥ الطرف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عفاها اربع فامام
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا نسيم
فيه الابل الامتتابعة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ارور ثلاثة
ايام وهو شجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلا من خرج فيه عن
الطرف اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
الغابيين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طرف سجاسة الى جانب
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبل هذا الذى ينبت من
تحت وادى درعة فتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
تندفس ابار يحتفرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
تسمى منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وين هيلون ثم تسمى
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء رما وجد فيها الماء على سبع اخط

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم
نسير منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطوان وهي كبيرة لا تنزب مأوها زعان يسهل شاربيه من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الرقاي فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشى في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريف اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانزمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرن بلاد
السودان وهو موضع مخوب تغير فيه لمطة وجزولة على الرقان
وتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرن اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كنيان
رمل الى بئر عظيمة في حد بني وارث فبيل من صنعها على تلك
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغري ابار ملح تتردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواضع للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افرندى تفسيره مجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيه الحنا والكيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجوان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرف
عال مشرب على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام الا انه

أصغر روسيا وأغلظ منافس وبه أشجار الصمغ الذي يجلب إلى الأندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم إلى أودغست وهي مدينة كبيرة
أهله رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شيئاً بها جامع
ومساجد كثيرة أهله في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
النخل وبزرع فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء يأكله ملوكهم وأهل
اليسار منهم وسائر أهلها يأكلون الذرة والمغاثي تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة أيضاً وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها أبار عذبة والغنم والبقر أكثر شيء عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة أكباش وأكثر وعسلها أيضاً كثير يانيها
من بلاد السودان وهم أرباب نعم جزلة وأموال جليظة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه
وضوضاء أهله وتبايعهم بالنسيء وليست عندهم بضعة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان أهلها مصغرة وأمراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من إحدى العلتين أحد منهم
ويجلب إليها الفمح والتمر والزبيب من بلاد الإسلام على بعد وسعر
الفمح عندهم في أكثر الأوقات الفنتار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها أهل أبرقية وبرفجانة ونعوسة ولواتة وزناة
ونعزوة هؤلاء أكثرهم وبها نبد من سائر الأمصار وبها سودانيات
طبائخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال وأكثر تحسن
عمل الأطعمة الطيبة من الجوزبنغات والفطاييف وأصناف الحلوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الألوان منتنيات الفدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب للصور ضخام الأرداب وأسعات الأكتاف
ضيفة الخروج المستمتع بأحداهن كأنه يتمتع ببكر أبداً قال محمد
ابن يوسف أخبرني أبو بكر أحمد بن خلوي العباسي شيخ من أهل

الحج والخير فال اخبرني ابو رستم النعوسي وكان من نجار اودغست انه رأى منهم امرأة رافدة على جنبها وكذلك يفعلن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على ارجائهن ورأى ولدها طعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجاى له شيئا لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرف حوالى اودغست كثير جدا وينجز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرق بحكة ويجلب منها العنبر المخلون للجيد لقرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض وامحه وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يروان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان فد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه للجرية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الب نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلدة هان عليه الموت برى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بفتلته اصحاب تين يروان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردين في الابار وقتلن انفسهن بضروب الفتل اسبا عليه وانبعة من ان يملكهن البيضان ٥

باما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ٥

١٥ الطريف من مدينة اغاث الى السوس على ما ذكره مومن
ابن يومر الهوارى ١٥

من اغاث وريكة الى مدينة نعيمس وهي تعرب بالبلد النعيمس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن تابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعنتها فلزمهم حتى فتكها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسواق جامعة بينها وبين
الحكم مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مضمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بنى
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعيمس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والعواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترفا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور ببايل
صفهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وبجبل نعوسة البحاور
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يزب يوم
القيامة باهله الى النار كما تزب العروس الى بعلها فال ويمشى في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرف باسمطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يحيى هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتنازرات وفيه معدن فضة قد تم غزير المادة ومن اسطوانات ابن علي الى فيميل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يحيى بني ماغوس فيميل يقال لهم دنو لماس وكلهم روافض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بحلي من اهل نقطة فسطيلبة قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريفية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحكاية رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو القاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم ويلى بني لماس فيميل من البربر في جبل وعمر مجوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الا مستترا ومن بني ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على فخر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كتبرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدي وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماست مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التي اضيع اليها الوادي رباط مفصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول العكراء ونهرها

نصب في الحكم المحيط ومن مدينته نول الى وادي درعة ثلاث
مراحل ومدينته ايجلى مدينته كبيرة سهلينة بغربيها نهر كبير
حار من الفيلة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
قط عليه رعى فادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير
ورما منع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السون
وقصب السكر اكثر شئ بها يحمل الرجل برقع درهم منه ما
بوده تغله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
وافل ويعمل بها الحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد جامع واسوان وفنادى والذى افتتحها عفبة بن نابع
واخرج منها سببا لم يرمثله حسنا ونحاما كانت تباع للجارية
الواحدة منهن نال دبنار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زب الهرجان وشجرة
يشبه نجر الكمثرى الا انه لا يعوق اليد واغصانه نابضة من اصله لا
ساق له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مقل تحار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم العج المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل بعون عسل الامصار يلقى النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كبلا من ماء فحينئذ ياتي شرابا وان كان
افل من ذلك بقي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرف بالفرديرية لان رجلا تولى
سكتهم يعرف بابي الحسن الفرديري وبالسوس توي عبد الله بن
ادريس وبها قبرة وبغلي ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينته

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلته عليها
سور طوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين
وعلى هذا النهر أرحاء كثيرة وأرضها أكرم أرض وأكثرها ربعا
تعطى للجنة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرى
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة أيام وتسمى من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى أجروا سب مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجلماسة ستة أميال
وأهل السوس وأغات أكثر الناس تكسبا وأطلبهم لزرق يكلون
نسأهم وصبيانهم الكرب والتكسب وأرض أغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون إلا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كنسر
النفع وذلك أنهم يحنون ثمرة بتعلبه الماشية ثم يعمدون الى عجمه
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم ۞

۞ الطريق من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان ۞

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو أول العجاء ثم
تمشى في العجاء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس العجاجة الى البير المسماة تزامت ببر معينة غير عذبة وهي الى
الملوحة أقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الأول ويزعم قوم
ان بنى أمية صنعنها وفي الشرف منها بير تسمى بير الجمالين وعلى
مفرجة منها أيضا بير تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الأبار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة أربعة أيام ومنها الى جبل يسمى

بالبربرية عادرار ان وزال نغسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
الجبل مجابة مأوها على ثمانية ايام وهي المجابة الكبرى وذلك الماء في
بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يَنْتَسِرُ الى قرية تسمى مَدَوَكْنُ
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الامار المذكورة
مجابة مأوها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في الصحراء الى قبل
من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصبيون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالون وهم الى
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعيشهم
من اللحم واللبن بنعد عراحدهم وما راى حبرا ولا اكله الا ان
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
الخبز ويكعبونهم بالدقيق وهم على السبيل مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارنشي من اهل الفضل والدين والحج والجهاد
وهلك بموضع يقال له فنعارة من بلاد السودان وهم فديل من
السودان بغربي مدينة بانكلابين وهي مدينة يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببني وارث من صنهاجة وخلف بني لمتونة قبيلة
من صنهاجة تسمى بني جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينه احد وهذه القبائل هي التي فامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بني جدالة وحج في بعض
السنين ولقي في صدره عن حجة البقية ابا عمران العاسي فسأله ابو

عمران عن بلدة وسبريه وما ينكحونه من المداهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدفين
بقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنة عندهم ورغب الى ابى عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
يشف بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران من رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
انى قد عدمت بالفسوان بغبتكم واما بملكوس فبها حاذفا ورعا
قد لفنى وعرفت ذلك منه يقال له وجاج بن زلوى فمر به فمرها
ظفرت عنده بدعيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله فنزل
به وعلمه ما جرى له مع ابى عمران فاختر له وجاج من اصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف مكراه مدينة غانة فوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فعزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموم وجعلوا ما
اخذوا من اموالهم مغما فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مفهم
بيهم متورع عن اكل لحمائهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتننى وامرهم ان لا يشعب بناء بعضهم على بناء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكوا فعزلوه عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من أثاث وخرق فخرج مستخفيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فبفيه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فبفد ببارن الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين قاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده بحراة او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطلب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابوهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالفة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنصب واكثر قتالهم رجالة صعبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال لاداعسة والطعان وما يليه من الصعب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل فد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن فر امامهم لم يتبعوه وهم يفتلون الكلاب لا يستحبون منها شيا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالها لما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبه على قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه الغفيرة ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فغزوه في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحفوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زناتة ثانية بابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل
لمنونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طولة مسافة ستة
امام وفي عرضه مسافة يرم وهنالك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمنونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه ومخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمنونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
محاصروا في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى أيضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس بكرور وكان النعاوهم هناك بموضع يسمى تيميريلى بين ناليوس
وحبل لمنوبة وقتل يحيى بن عمر رحمه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يذكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم بنحامونه ولا بدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العمارة مدينة كبيرة فيها اسواق
وتحل كثير واشجار الحناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
منقنة المبانى حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين سجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متناغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الف خادم
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها جبا
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثبات سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمس وفتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريبيلت وعلى فيرة اليوم مشهد مقصود
ورابطة معمورة ولم يفتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
سجلماسة واعمالها والسوس كله واغات ونول والعكراء وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسفاره بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

امرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم اجهروا بين يدي نجهروا
فوجدوا الماء بادي حجر فشربوا وسقوا واستنقوا اعذب ماء واطيبه
ويدكرون انه نزل منزلا نفرت منه بركة ماء وكانت كثيرة
الضبعاد لا يسكن نقيفها فادا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
لها ركز وهم الان لا تعد طايعة منهم احدا للصلاة الامن صلى
رأى عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
بصل وراءه وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا
منهن ويطلقهن لا يسمع بامرأة حسنة الا خطبها ولا يتجاوز
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه التلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب
بافهم وحله وفد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
دعوتهم وباب عن سالف ذنوبه قالوا له فد اذنبت ذنوبا كثيرة
في شبائك فيجب ان بقام عليك حدودها ونظهم من اثمها فيضرب
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء انهم تايبا طايعا او غلبوا
عليه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغني عنه رجعته ومن تحلب
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن جانت
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعاً قبل
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في ساير الصلوات ويقولون انك
لا بد قد فرطت في سالف عمرك بافض ذلك . اكثر عوامهم يصلون

بعبى وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة العطر
باخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين
ان رجلا اختصم اليه مع ناجر غريب عندهم فقال التاجر في
بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عند الله
بضربه وقال لقد قال كلاما بظلمعا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد
الادب وكان بالحصرة رجل فبروانى فقال لعبد الله وما تنكر من
مفائنه والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف عليه السلام حاش لله ما هذا
بَشَرًا اَنْ هذا الا ملك كريم عليه السلام فرفع الضرب عن ذلك الرجل عليه السلام
وامير المرابطيين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومقامهم بالعكراء وجميع فبايل
العكراء يلتزمون النغاب وهو بون اللثام حتى لا يبدو منه الا
محاجر عينيه ولا يعرفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
منهم ولله ولا حيلة الا اذا تنقب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
القتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من
جميع الناس اجواء الذباب بلغتهم وطعامهم ضعيف اللحم الجاب
مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
غنوا به عن الماء يبقى الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العكراء في المتهم
بسرقة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في
مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يفر ولا يصبر على ذلك الضغط
لحظة لشدة عليه السلام

وهما في هذه العجرا من الحيوان اللط وهو دابة دون البقر لها فرون
دفاى حادة لذكرانها واناثها وكلها كبر منها الواحد طـال ورمه
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرق واغلاها ثمنا ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرباها لكبر سنها ومنع
الجل علوها ودواب العنك اكثر شئ في هذه العجرا ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانبة خلعا خلف
الصان الا انها اجمل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه العجرا ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب اليهم من سابر
البلاد ومن غرابب تلك العجرا معدن ملح على بومين من الحانة
الكبرى ومنه وبين تجلماسة مسبرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما تحفر عن سابر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تاتفتال
وعليه حصن مبنى حجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارفهم وغرفهم كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسابر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متساربون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تكمله الرجاى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايونى وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف بهي اكثر شئ عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار
ظهورها فينتصيد فيها كالفارب وسندكر من كبر السلاحف بطريف
تبرقى ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسي والطريق منها الى بول على ساحل البحر لا يعرفه مسبرة
شهرين يمشى العسى في ارض اكثرها صفي ينبوعه الحديد وكل
فيه المعاول وتما يشربون في طريقهم من فلات يحتفرونها عند جرر
الكر فتبص ماء عذبا واذا ساب لهم مبد في طريقهم هذا لم
يكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على البحر فيسرونه بالحطام
والخشيش او يفذونه بالبحر ⑤

⑥ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض
والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسبر اهلها ⑥

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطه واقرب
بلاد السودان منهم صنعانة بين اخر بلادهم وبينها مسبرة ستة
ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضفتي النيل وعمارتها منصلة الى
البحر المحيط وبلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبيلة على النيل
مدينة تكرر اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من
الجوسبة وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم
وارجاني بن رابيس فاسلم واقام عندهم شرابع الاسلام وجمعهم
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوفي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين
واربع مائة باهل تكرر اليوم مسلمون وتسبر من مدينة تكرر
الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون
اسلموا على بدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة
عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى
بحارب كجارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسبرة يوم واحد وهم
اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف الكاس وارر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وبها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في
الماء يشبه العجل في عظم خلجته وبنطيسته وانياه يسمونه فبوا
وهو برعى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بحرك الماء على ظهرة فيغصدونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها
حلف قد شددت فيها الخبال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طفا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السربايات
ومن هناك تحمل الى الافان وبلى هذا البلد مدينة فلذموا بينهما
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بعلمبو مدبنة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان حبيب صاحب السرفة في بيع السارن او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافقوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم
دا عرب ودنب راسه كراس البختي وهو في مغارة بالمعارة وعلى فم
المغارة عربيت واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلفون نعيس الثياب وحر المتناع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش تكلموا كلاما وصعروا صغبرا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفربوهم اليها وتكلموا
بكلام بعلمونه فتدنونوا اليه منهم فلا يزال تسلمهم رجلا رجلا
حتى تنكز احدهم بانعها فاذا نكزته ولت الى المغارة ومنعها ذلك
المنكور باجده ما بعدر عليه من السمر ليحجب من دبه او عرويه
باشده ما بعدر عليه شعرا فيكون مدة ملكه اهرم بعدد ملك
الشعرا لكل شعرة سنة لا يحطيمهم ذلك بزعمهم ونسبهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدودها ومن غرب ما فيها بركة
يخضع فيها الماء يغت فيها نساب اصوله ابلع شيء في ثغوبة الماء
والعرو عليها والمملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن اندرهن فدل ذلك
يوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد يمس
وفد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين التجاورين له هدية بعينه
واستهداه شيئا من هذا النساء بعاوضه على هديته وكتب اليه
بقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وفد خبعت عليك
ان بعث اليك الدواء ان لا تفدر على امساك نفسك فتاتي بها لا
يحل لك في دينك ولاكني قد بعث اليك ببانا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب

ذكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنن وولي سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى وولدهم وهوا بن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مريضا للمسلمين وعفى في اخر عمره فكان بكرم

ذلك عن اهل مملكته وبنوهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
بفول هذا حسن وهذا فبيح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تفهم العامة وبسى هذا خال
مكاملين وتلك سمرنهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في انه
ولا يقطع على صحة اتصاله به وتنكاملين هذا شديد الشوكه عظم
المملكة مهذب السلطان ومدينة غانة مدينان سهلتيان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها تجمعون فيه ولها الامة والمودنون والراتيون وفيها
فهاء وحلة علم وحواليها اثار عديدة منها يشربون وعلبها يعتملون
للخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينها منصلة ومبانهم بالمجاعة وخشب السنط والملك
قصر وفباب وقد احاط بذلك كله حائط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس
حكم الملك وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن دنها
تكرنهم وهم الذين يفجسون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم
ولنك العانات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معروه ما فيها
وهناك تجون الملك فاذا تجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة
ونراجة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
وزرائه ولا يلبس الحبط من اهل دين الملك غيره وغير ولي عهده
وهو ابن اخته ويلبس سائر الناس ملاحف الفطن والحريس والديباچ
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونسأوهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه
الطراطير المذهبة علبيها عمام الفطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فية ويكون حوالى الفبة عشرة افراس بثياب مدهبة ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب الحلالة بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضعبوا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الرقيقة ووالى المدبنة بمن يدى الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتافها سواجير الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم يندرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة يجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا التراب على رؤسهم فتلك تحينتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصعيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكيس وادانت ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانينه التى كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الفبة وجعلوا بون الفبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا بوفها بالتراب حتى تانى كالجبل الغض ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح وبغرون لهم للخمور وللملوكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلاد ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاد

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بايدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر النخم وبنى مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع في جاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
ساهفندي اربعة ايام واهل سامفندي ارض السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة بومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلوته حضة نافع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النبل يقال له زوجوا مسيرة يوم نخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولا كنههم يكرمونهم ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم القبيلة والزرافات ومن
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهي جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازبد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغربي غياروا على النيل
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى
معز فصار فاذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابفوا الانثى وعندهم
شجر نحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنونغمارته

ونظم حجار التمر الى الملاد وما وازاها من خفة النبل القاذبة مملكة
كبرية ازبد من مسيرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاتلون
النشاب ووراء بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمى
بذلك لان بلاده اجديت عاما بعد عام فاستسفوا بفرابنهم من
الهر حتى كادوا يعفونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
صديق من المسلمين بفرأ الفرعان ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ابها الملك لو امنت بالله تعالى وافررت
بوحدا نبته وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافررت برسالته واعفدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
نعم الرحمة اهل بلدك وان بحسبك على ذلك من عاداك وناواك
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافرأه من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
بدعو والملك يومئذ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكبر واخراج السخرة من بلاده وضح اسلامه
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون فوسموا ملوكهم
مذذاك بالمسلماني ومن اجمال غانة المنضابة اليها بلد يسمى سامه
وبعرب اهله بالبكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون
عراة الا ان المرأة تستمر برجها بسيور تضعبرها وهن يوفرن شعر العانة
ويحلقن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه رأى منهن
امراة وفعت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلمت بكلام لم
يعلمهم فسأل الترجمان عن مغالبتها فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحينه في عانتها دامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم
حذى بالرماية وهم يرمون بالسهم المسمومة وبورثون الابن الاكبر
مال الاب كله وبغرى مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
كوغنه وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
وحواليها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والتحاس
والقربون والودع والعربون انعم شئ عندهم وحواليها من
معادن التنبر كثير وهي اكثر بلاد السودان ذهبيا وهناك مدينة
الوكن وملكها يسمى فخر بن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه
وببلاد غانة قوم يسمون بالهنيهي من ذرية الجيش الذى كان
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
غانة الا انهم لا ينعكون في السودان ولا ينعكونهم بهم بيض
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان
وببلاد غانه حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
ذلك عمد امينهم الى عود يبه حرافة ومرارة ورقة وصب عليه من
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه برى
وهنى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن
الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة الساق دفيقته يسمى تورزى
تنبت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
منه الثياب والاكسية ولا تؤثر النار فيها صنع من ذلك الصوب من
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر البغيه عبد الملك ان اهل
اللامس بلد هناك ليس لهم ليس الامن هذا الصنم ومن هذا
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغت تحك بالبد
فتلبي الى ان تانى في فوام الكتان فبصنع منها الامرة والعيود للدواب

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع ممها كساء لبعض ملوك
زنانة بسجله ساسه واخير في الثفة انه شهد باجرا قد جلب منه
منديل الى بردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
وان النار لا تؤثر فيه وارة ذلك عباا بعض موفعه من بردلند وبدل
له فيه غناه وبعث به بردلند الى صاحب فسططينية لبوضع في
كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسططينية التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند
ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فزاد بامنا ويكون له النار
غسلا وهو ككثوب الكتان ٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدرّة وهو عبشهم ثم
نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
الذيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبارائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم نسير
من هناك سمت مراحل على النيل الى مدينة نيرقي ويجمع في سوف .
هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاح بنيرقي
وتأخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيقون استخراج
واحدة منها الا بعد شه الخبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن خراس العرفة ان قوما
عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تاني على ما تجده وتفسد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالرواي ومن الغرايب ان
ذلك التراب ثمر ند والماء هناك غير موجود على ابعد حجر فلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل
واحد من القوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احدهم فيما ظن الى

حجرة كبيرة فانزل عليها وفي بعيرين كانا معه فلما هب من يومه
سكرا لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بارزاع ونادى بالويل والحرب
باجتمعوا اليه يستأمنونه عن خطبه فاجبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
لاخذوا المتاع وبقيت الحجرة فنظروا فادا اثر سلكها ذاهبة من
الموضع فافتعوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
حسبها حجرة ٥ ومن تبرق يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم فبيل من
البربر في عمل تادمكة ويجاذبهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
غانه الى سغنقو ثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
تذهب النيل الى بوغرات فيه فبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
واخير العقيه ابو محمد عبد الملك انه راى في بوغرات طائرا يشبه
الخطاب يعهم من صوته كل سامع اجهاما لا يشوبه لبس فتدل الحسين
فتدل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة فال عبد الملك
سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تبرق ثم تسير
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
دناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
تنبتة الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من القطن والنوى
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأوهم

فايفات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ٥ بان اردن من
تادمكة الى الفبروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكلمنى اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفبروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلعة اى طول
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة الوميين والثلاثة احساء وخدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وبغدامس
دواميس كانت سجنا للكهنة التي كانت بافريقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في حجابة اربعة ايام الى الماء ثم في حجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجابة الثانية معدن لحجارة تسمى
ناسى النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرخايب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر بجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفض دمه حينئذ يظهر
ويلفظ وي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجابة

أفضل وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نيب بتزود الرقان الماء ولحطب فيها كما تنزود الطعام والعلب وعلى يسار السابر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة وهو الذى يكون فيه العنك والتعلب الذهبى وهو اخر حد ابريقية واذا سار السابر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة يتألهون له ويحجونه وبين تادمكة ومدينة كوكوا تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كزى السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بفدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكيس كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص النساء السودانيات بالشعور للثلة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعرج من طعامه وبغذ في ابيه في النيل يجلبون عند ذلك ويصيكون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولى منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومصحب يزعمون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويزعمون انهم اتوا سموا كوكوا لان الذى يعهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك اazor وهير وزويملة يعهم من نعمة طبلهم زويملة زويملة وتجارة اهل بلد كوكوا الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكوا وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

ذكر نمد من سيم البربر وسياسانهم سوى ما وقع منها معتزفا
في موضعه من هذا الكتاب

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة يوبد فلعة
حامد فعميه في بعض الطريف فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلعت
به فتواطيا على ان بدعي كل واحد منهما زوجة الاخر وسقطا
الشيخ بلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهمه من
امرهما ووصف له حاله معهما فوقف حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
محبهم في طريفهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريفنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى تمره او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
فارسلته ثم امرها فربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم فارسد الكلب ثم اربطه بلما هم بذلك نجح الكلب
وانكراه فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلعك عليه
وامر بضرب عنف العتي وذكر ان رجلا كان له امراتان وكان
كلها باخترتهما نكاحا فغالت له الاولى ان هذه التي تكلب بها
نخونك وانها تبجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة فحولا لا يقلب عضوا بزعمه
فاجتمع اهله ونسأوة اليه بمريضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع
من الليل فعمز عليهم وصرهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتناقل حتى كانه مغمى عليه فراه امراته فد
مخرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عنده باب البيت فسمعه يقول لهما ابطات على وتركنتي بلا

عشاء فقالت حسنى عمك شعلى بهذا الرجل فلا تلمنى جانب
للنفس وهو الولد بصوت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مفجعه بما كان الا صلى الغد حتى تنادى ج ذلك الموضع
واصباحه فتاروا الى العدو ورأى هذا السافط الكامل على نفسه
والانفة من تخلفه بلبس سلاحه وركب فرسه وحمل ذلك المنهم
فيمن حمل من انباعه معهم السلاح فلما برروا الى عدوهم امر ذلك
المنهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمد امراته الله على سلامته فقال
لها لآكن الذى للنفس لم يسنم جاني اما انا للولد فعلت انه قد
سمع مفاقتها فقالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبي فلما ابطأت عليه
اتى اهلها فقال ما بال امرانى لا نعود الى منزلها فقالوا له انا لا نفدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على جرافها فليج بهم الامر حتى اذتدب
منه بجمع ما حمل البها في صداقها وما تكلف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حنى بان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه فقررها اهلها واستبانوا الزينة
فيها فقتلوها فبلغ بسباسته الى التشي منها بعير بده وخلص
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه ٥ وشبيه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امرانه باستعمل سقرا بعيدا وذكر ذلك
لفقيهه فتجهر معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطرون الى الانصراب وعزم عليهم في النهود
لطبتهم فكرر راجعا حتى اتى بعض الشعاب مساء فاخفى فيه فرسه
وسلاحه واتى اهله متنسقا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

اطلع معه على ممره امنا ان يعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب جرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ازناعوا واخذوا ذلك
العاهر في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكثرت واعتذرى
رجوعه بعذر فبلنته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فريته
اليه فقال احضرى ضييعك قالت وهل لى من ضيف قال نعم هو
داك في البيت الكذا فعاكرته فقام اليه فاستخرجه وقال هلم الى
طعامنا فقال له ما لى الى الاكل من حاجة وانى الى الموب احوج لما
بالنى من هذه العصيكة قال لا ناس عليك فقد اجتنتى من هو
خبر منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن مغزله مستترا
مسليا لم يره بريب ثم افبل على امراته فقال لا نعى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويعلمن بهواهن والمعصوم من الناس فليل
وعندى من الستى لامرك والطى لحبرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يحملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك
وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتتشفين منه جهارا من غير
ريبة على ان تسترطى لى شرطا ونعقد لى على نفسك عقدا تلتزم به
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلى الى فامر بك وهو حاضر فخرجين الى متريفة في ثياب
تشف وتتكلمين معى في امرة وتتشكبن سوء عشرته فستكمله
الغيرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نفسك وترفع عنى الريب في امرك باختيارك لى على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتته الى الشر وفلة
ملكه لنفسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابوها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

حكمتني لها ومعاشرتي اباهما فسألوهما بائث حيرا ووصعت بحاملة
وبرا فقال اسئلوها ما مالها انريد المعام عمدى فسألوهما فقالت اني
اكرهه وأبعض فريسه واحب بعده ولا اجد من نفسي معينا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محنته وعرفت في عن
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تنركوني معه فان ذلك يفنادني الى
الحمام وبعضى في الى انواع السقام وقد تبرأت اليه من جميع حقه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفنها بما
انقص جمعهم حتى ملك امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حقه وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
حلت للزواج دكان القادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على
هذا فلما انقصى بعثت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا
على منزلها فتلفته في فمض بصعها وبتم بحسمها تشكوزوجها
وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يضالك غيرة ان قام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
بفعلوه واختلب العريضان وزحف بعصمهم الى بعض بكادت الحرب
بغنيهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يبرا في نفسه ولا في ماله
مقدار فلامه في وحدتوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعتي ولا
خدعتي الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكعب كان ذلك قال
نعم ان صاحبنا كان في بالعبروان نشا معي نشاة واحدة لم يعرف
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطته بنفسي وجعلته نكس
انسي فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه فيفقدته فجعلت
اجتفده فلا اقدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
على اهل باغابة وشننت عليها القارات لم انسب مديحته ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله باللامس فقلت ما بالك ومن
انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبى المطلوب قد حبسه
عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه فظهرت البشرى بمكانه
والجذل بسانه ولو شجع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
واونسه وهو كالواهاى فسالته عن امره فقال انه فقد بنته فبين
بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لجئت دساء
اهل بلدك لحرمتهك عندى فقال العذر غالب والمحروم خائب قال
حماد ثم امرت الغواد فاحضروا جميع ما كان في حبوشهم من
النساء وعرب فبين بنده قال فامرت بسترها وجلها مع ابيها
فرفعت صوتها فابله لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
مع الذى عصمتى قلت فما تريد منى وملك قالت انى لا اصالح الا للولوك
فلا حاجة لى في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
لها وظن انها قد فتنت وفسدت عليه قال حماد فعلت لها ومن اين
لا تصالح الا للولوك قالت لان عندى عليا لا اشارك فيه ولا يدعنه
غيرى قلت الا اربتنا شيئا من ذلك فعالت نعم نامر بفعل انسان
ومحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأثيرة ويعود بيد
حامله اكل من فاجبه قال حماد الذى يحرب هدا فيه لمعور فالت
اوبتتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا فالت بانى اريد ان يحرب
ذلك في فتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السباب
ضربة ابان راسها باستيفظت من غفلتى وعلمت انها تدهات على
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابنها من
ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلغى نفسه عليها ويترع في دمهها
اسعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
واختيارها للوت على ما نزل بها في وبنو ورسيعان من البرى اذا

ارادوا مباينة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويهكون او عيبتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريخ فاذا غدوا للفنال توفعوا حتى يروا
روابع الرمح ويقولون قد جاء الشماريخ اولياؤكم لنصرتكم
فيكملون عند ذلك فينتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستحسن به وهم اذا اضافوا الضيف
جعلوا من طعامه للشماريخ ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتهول عن ذكر اسم الله عند نتيء من ذلك ٥

نمر الكتاب

نعون الله

الوهاب

٥

فهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٩٤	ابار فبس ١٤
ادلنت ١٠٩	امة ٥٣
ادنة ١١٤٤	ايواب عيد الخالف بن سي ١١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابيبة ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتني ١٩٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٦
ارزلس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٦٣
ارشقول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٢٨
ارطه ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٢٧
اربود ١٢٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٩٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاحوان ٣١ ٨٣

الاغمر ١١٣	ازجوناں ١٥١
اغرب ١٥١	اززان ٥٥
اغرم ان يكامى ١١٢	ازرافيد ١٢
اغزر ١١ ١١١	ارمرين ١٢
اغات ٨٩ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠ ١٤١	ارور ١٥٦ ١١٣
اغات ايلان ١٥٣	استوره ١٣
اغات وربكه ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠	اسمى ١٧
اغنى ١٥٥	اسمواناب انى على ١٤٠ ١٤١
اجتس ١١٤ ١١٥	اسعى ٨٦
اجرفيه ٢٢	الاسكندريه ٨٤ ١١٤
افصر الاجريفي ٥٣	اسلن ١٩ ٨١ ٨٤
اجيعن ١٦٠	اسجبر ١٠٦
افرتندى ١٥٧	اشميرال ١١٣
افزرنه ١٩ ١٤٥	اشفار ١٣
افطى ١٢	جمل اشعار ١٠٦
افله ٨١	الاشهب ١١١
افليبيه ٨٤ ١٤٥	الجبل الاشهب ١١١ ١١٢
افولس ١٠٨	اشمر ١٠ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧
اكدا ١١	اشمر زبرى ١٤٧
اكبرى ١١	اصادق ١١٢
اكسرايغ ١٤٢	الاصنام ١٤١
الالندري ٨٣	اصلى او اصملا ٨٩ ١١١ ١١٢ ١١٣
اللامس ١٧٤	اطرانلس ١٠ ٨ ١٧ ٨٥ ١١٢
الوكن ١١٩	اطرانلس السنام ٨٩

الاولدية ١٢٤	فصر اليان ١١
اوراس ٥٠ ٧٢ ١١٤٤ ١١٤٠	نهر اليان ١٠١
اورنخ ٤٠ ١٠٨ ١١٧	اليلي ١٠٦
اورفور ٩٥ ١٥٥	ام عرو ٣٤
اوشيلاس ٧٤	امان تيسن ١٥٩
اوغام ١٥٩ ١٨٠	امان يسيدان ٥٦
اوفتنس ٤٠	امزغاد ١٥٩
اوكار ١٧٤	امسكور ١١٤٧ ١٥٢
اوكاننت ١٥٧	امسلاخت ١٣٧
اوليل ١٧١	امطلوس ١٩٤
اوى ٨٩	امغاك ١١٤٧
اويات ١٠٣ ١١٥	امقدول ٨٩
اياس ٧	اناس ٧
ايجلى ١٩١ ١٩٢	انبارة ١٧٩
ايزل ١٩٤	انبدوشنت ٨٥
ايزمام ١١٤٣	الاندلسيين ٨٥
ايشفار ١٠٩	الانصاريين ١٤٩ ٥١٤
ايطاليه ١٤٣	انطاكية ٨٦
ايونى ١٧١	انطالية ٨٩
باب الفصر ٧٧	انب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٧١٢	انب النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	اوجله ١٢ ١١٤
باجه ٥٧ ٥٩	اودربى ٢٠
بادس ١٢٢	اودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٨

بشليقة ٥٤	باديس ٧١٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ١٤٥
البطلال ٨٢	منزل ماشوا ٣٧ ١٤٥
بطوية ٢٠ ٩٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٩٠
بقة ٣١	مانكلابين ١٦٤
البفر (عفة) ١١١	مجانة ٩٢ ٨٩
البفر (وادى) ٩٠ ٩٧	مجانة ٨٢
بقوية ٩٠	الجليلين ١٩١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط خيد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٩٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٦	برفجان ٩٧ ٩٩
بنزرت ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البزركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطايوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٨ ١٣٩	بشر بن ارطاف ١٤٥

تاجوت ٧٥ ٧٦	بهنسى الواحات ١٤
تاجنه ٧٦	بورت لب ١٥
تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣	بورقة ١٤٣
تارجا ١٩٣	بوصى ١١
تارغين ١٠	بوصيتى ٨٦
تارفا ان وودى ٥٩	بوغرات ١٨١
تارمليل ١٠٨	بوقبر ٨٦
تارنى ٧٧	بونه ٨٤ ٨٢ ٥٤
تازا ١١٨	بونة الجديدة ٥٥
تاززارت ١٩١	بونو ١٨٢
تازغدر ١٣٣	الببب ٨٥ ٢٠
تازقى ١٥٧	فصلى الميت ٨٥
تاسجدالت ١٥١	بيت المقدس ٨٦
تاسممرت ١٤٧	بير الازران ٥٥
تاسفدة ٨٣	بيروت ٨٦
تاسفدالت ٧٩	البيضاء ٨٦
تاسلمت ١٢٤	بيطام ٥١
تاشت ١١٢	تاجريت ٨٨ ٨٧
تاغريببت ٧٥ ٧٦	تاجريدا ٩٠ ٨٨
تاجدة ١٤٣	تابسلى ٥٥
تاجرجنيت ٨٨ ١٢٣	تاتش ٧٦
تاجنى ٧٧	تاتفتال ١٧١
تاجوالت ١٠٨	تاجرة ٨٨
تافدمت ٧٨	تاجريت ١٢ ١١

تاوریست ۱۴۴	تاویروت ۱۵۳
تاوری ۱۰۶	تاویراگری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتبرغ ۴۰
تاوری ۱۹	تالیوبن ۱۹۸ ۱۹۴
تاوینت ۸۰	تامجانه ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۰۴ ۱۵۶ ۱۹۳
تبسا ۱۴۹ ۱۴۵	تامدولت ۱۶۱
تبفریلی ۲۹۸	تامدیت ۵۳
تدرمیت ۴	تامرما ۱۰
تدمبر ۸۱	تاموروت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامزگران ۶۹
ترغۃ ۱۴۸	تامسلت ۵۴
ترقا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	تامعلت ۶۶
ترنغه ۱۷۳	تامعلت ۱۱۵۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکاب ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تامافللت ۷۹
تسول ۱۴۲	تانسالم ۱۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاھدارت ۱۱۳
تکرور ۱۷۲	تاھرت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۹ ۹۰ ۱۴۳
تکوش ۸۳	تاوورت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ نلسان
١٠ تيرى	٢٩ مهاجر
١٧ تيزيل	١٩٥ ماماناوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ مسامان
١١٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩ تيطاوان	١٢ مسى
١٠٧ تيطسوان	٦١ بناني
٥٣ تيعاش	١١٦ ننديس
١٠٨ نيفساس	٨١ ٧٥ ٦٦ ٦٦ ٦١ ٥٩ نلس
١٣٦ تيمغن	٦١ تنس الحديقة
٨٥ تبني	١٥٦ تنودادن
٢١٥ تيهرت مطله ناهرت	١٥٦ تنوبن ان وجلبد
١٥٥ تدموتين	٨٦ تنيس
١٣ التنة (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢ نهوذة
٤٧ ولد جابر	٣٩ التوبة
٩ جادوا	٥٤ بوبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ نورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٤٠ جبل ابى خفاجة	١٥٦ تونين ان وجلبد
٨٤ جبل اذار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٤ جبل الصيادة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٤٤ جدالة	٨٦ تيدارمياس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ نيروت

جونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جونس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جبل ١٠٦	جرسيف ٨٨ ١٥٢
جنايية ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنبيى ١١٤٦	جزاير برطانتش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٩٥ ٩٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحه ٨٤	الجزاير المولفة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشقول ٧٧ ١١ ١٩ ١٤
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرءاء ١٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعبو ١٠٨
حبلة (محرس) ٢٠	جفار ٣٤
حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحجامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٩	الجمال ٢٨
حجر عبدون ١٥	نير الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥
خبانص ٨٤	حدود ١٤١
أبي خباجة ١٤٠	حسان (مصورة) ٦
الخليج (نهر) ١٠٨	حبيل أبي حسن ٩٠ ٩١ ٩٢
ابن أبي خليفه ٨٣	الحسيني (سوف) ١٠
خندق السراي ١١٢	بني حصين ١١٤
خندق العول ١١٤	أبي حليمه ٤
خندق المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٤	أبو حامه ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ١٤٩ ١٤٠ ١٤١
دار الأمير ٨٨	الخمراء ١١٠
دانية ٨٢	جزه ٩٤ ٩٥
دای ١٢٤ ١٥٤	دني جيد ١٨٠ ١٨١
دبقوا ٨٦	الحنا ١٧
الدجاج (مرسى) ٧٢ ٧٥ ٧٦	حناوة ١١١
الدرارة ٢١٤	الحنية ٣
درعة ١١٤٩ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨	حبي ٨٩
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خراب أبي حليمه ٨ ٩
درن ١٤٧ ١٤٨	خراب القوم ٤
درقة (أبريقه) ٥٧	الخرز (مرسى) ٨٣ ٥٥
درقة (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٤ ١١٠
درقي ٨٥	الخروبة ٨٣
بني دعام ٧٥	الخصراء ٧٥ ٧٦

راس الرمل٨٥	دكة ٥١٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
راس فابان ٨٥	دلالية ٨٩
راس الكرمان ٨٩	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٧٩
راس العجابه ١٧٣	الدمدم ١٧٣
راس الملاحة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشيرة ١٠٩ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٩
الراهب (مرسى) ٧١	دبهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنبل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٤٩
الرصاص ٤٧	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الروان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٣٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسي ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصر الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٩ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٩ ٨٥	الرجافة ٢٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٢٥ ١٣	ريهان ٨٤
زيدور ١٧	الربيس ٥٤
زبز ١١٤٨	زافقوا ١٨٣
زيعيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٧ ٥٤
أبو زنى ١٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١٩
سافية ابن خزر ١٢	الزراذبة ١١٤٩
سامعندى ١٧٧	الزرقاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهونة ١١٤
سباب ١٠	زغوان ١٤٥ ١٤٩
أبو سماع ٩٤	زغوع ٥٥
سبتة ١٠٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	بيراين زلعا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٤ ١١٥ ١٢٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٤	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سببية ١٠٨ ١٢٩	زهجوة ١١٤
سببية (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٧ ١١٩ ١٥٤ ١٧٧
سجلماسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهدية ٢٤ ٣٠

برج ابى سليمان ٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمقرة ١٠٤	السراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ٧٤ ٨٩ ١١٤٣	سرب ١٤ ٢ ١٥
سنتردة ١١٤	سردانية ٥٣ ٣٢
سكجفوا ١١٤٧	سردانية (جريفة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١١٤٤	سرش ٤٨
سوانى المرج ٤٠	سسهور ١٠٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٨	سطيسبى ١١ ١٦
سوسة ٣٥ ٣٤ ٨٤	سطعة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطى ٧٤
سوسف ١١٤	سغماره ١٦١ ١٦٢
سون ابراهيم ٧٢	سغافس ١٤ ٢٠ ٨٥
سون الحسينى ٣٠	سغد ٨١ ١١٤
سون حمزة ٧٤ ٧٥	سغنوا ١٦١
سون كتمانى ١١٠ ١١١ ١١٤	سغدة ٧٣ ١٣
سون كرام ٧١	سغوما ١١١
سون لميس ١١٤٧	السكه ٤٩
سون ماكسى ٧٥	سله ١١
السيح ١١٧	فصر السلسلة ٣٤
سمرات ١٠	سلغة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٤٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٤
الشجرة (مرمى) ٨٣	عين سليمان ٧٠

عن الصبكي ١٥ ٩٩	نشر نفال ٨١
مكاتب: ١٧٣	شريك ٣٩ ١٥٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدنة ١٠	الشعاب (مسجد) ١
صرصر ١١٠	شعبة ٩٤
صطيف ١٩	شعشاون ١٥٤
صغوى ١٤٩	شفة النيس ٨٥
أبو الصغرى ١٣	شفة العليل ٨٥
صنعانه ١٧٢	شغبناربة ٣٣
صور ٨٩	الشفر ٨٩
الصيادة ٣٤	شكل (جندق) ٣٧ ١٥٩
صيدا ٨٩	شكلة ٣٩
طافه ١١٧	شلب ٩٩ ١١٤٣
طبرق ٨٥	شلوبينه ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥٤ ٥١ ٨٣	شلوبينية ٩٩
طينة ٥٠ ٧٩ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طراق ١٤٧	شفت بول ٨١
طرفاء ٢٤	شنوة ٨٢
طرفله ٩٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طرب ١٠٥ ٨٥	ج الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١١٤٣
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١١ ٢٥
طنجة ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣	صبرو ١٥

عین اربان ٥٣ ١٢٤٩	طولفه ٥٢ ٧٢
عین اشکف ١١٤٢	طونیانة ٩١
عین الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طویل مطلبة فلعة
عین التینة ١١٤٩	ابو طویل (نهري) ١١٤٤
عین جفار ٢٤٤	الطباطري ٢٤٣
عین الخشب ١١٢	الظالمة ٥٣
عین ابي زياد ٨٥	عبد الخالف بن سي ١٢٥
عین الزيتون ١٩	عجروود ٨٩
عین ابي سباع ٩٤	عجيسة (جبل) ٥٩
عین سليمان ٩٠	عدوة الاندلسيين ١١٤ ١١٥
عین الشمس ٥٩ ١٠٨	عدوة الغروبين ١١٤ ١١٥
عین الصبحي ٩٦ ٧٥	عسفلان ٩٦
عین الطين ٨١	العقبة ٨
عین عبد السلام ٩٢	عقبة الافاري ١١٤
عین العزال ١١٤٤	عقبة النفر ١٢١
عین فروج ٨١	عقيلة ٨٥
عین الكتان ١٢٤٤	العلوبين ٧١
عین كرمي ٩٩	عمارة (مرسى) ٨٥
عین مخلد ٩٠	ابن عمر الاغلني ٨٤
عین مسعود ٩٠	العنبر بلد ٢٤٦
عيون اشفار ٩٣	عندة ٥٧
الغابة ١٧٥	العوج ٨٦ ٤
الغابة (نهري) ١٢٤٤	بنی عوتجة ١٣٢
غابف ١٩	جبل عيسى ١٢٤

فصل الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الغالة ١١٣
فصل المجاميع ٨٣	قالة السيني ٨٥
فصل الخير ١٤٩	قانا ٨٥
فصل الدرق ٨٥	قب منت ١٠٩
فصل رباح ٢٠	القباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٤	قباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	القبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زبدان ١٢	قبطيل قدمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	قبودية ٨٥
فصل ابن سقان ٧١ ٧٤ ٨٩ ١٤٣	قزار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	القروشي ٨٥
فصل ابي الصفر ٨٣	قراطجة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	قرفنة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	قرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	قريه الصفالية ٩٣
فصل الجلوس ٨١	قراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	قزونة ٦٥ ٦٩
فصل الكاهنة ٣١	قسطيلبة ١٤ ١٤٨ ١٤٩ ٧٥ ٧١ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	قسنطينة ٧٣
فصل منصور ٧١	القصة ١٥
فصل ميمون ١٢	الفصل ١٥ ١٠٩
فصول فجة ٤٧	العصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٤٥

فنفارة ١٩١٤	قصير البيت ٨٥
الفوريتيين ٨١٤	بير ابي الغبار ١٤٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٤	فبصه ١٤ ١٢٧ ٧٥ ١٢٨
فوسرة ١٤٥	الفل ٨٣
فومس ١٤٤	فلسانة ٢٤ ١٠٤
الغيروان ٢٣ ٢١٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	القلعة ٧٧
٢٣ ٢١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٩١	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١١٤ ١١٥ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١١٤٢
فيدر ٧١	فلعة حاد ١٨١٤
فيس ١١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
القيسارية ٢٣ ٩١	فلعة دلول ٢٤
فيطون بياضة ١٢٧ ١٤	فلعة الديك ١٢٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابي طويل ١٢٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٢٩
كبدان ٩٠	فلعة هواره ٢٩
كنامي (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجنة ١٢٩
بني كنرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٤٠ ٩٣	فلوع جارة ٨٨ ٩١٤ ٩٤ ١٥٢
الكدية البيضاء ٤٠	فلجلة ٨٩
كدية الشعير ١١٢٩	فللارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فلونية ٧٥
الكرات ٨٣	فلبانية طجة ١٠١
كرام ٢١	فلطبير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٤٣ ٤٩	كردى ٩٩
لفنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٢٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكرماں ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كرعلت ١٩١
لمبس ١٤٧	كرابه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفماريه ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطه ٨٩	الكناميس ١٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لبية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللاذقية ٨٩
ماربعين ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسنة ١٨٠ ١٨١	ماسنة ١١١ ١١٨
المدالى ١٢٦	ماسينة ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ١٤	بنى ماغوس ١٩١
مدكوس ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدبنة السحر ١٢	متنة ١٠٨
المدينة ٤٥	متنارة ١٠٨
مديرقة ٨٢	متيكة ٧٩ ٤٥
مديونة ١٢٥	المجابه الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس المجابه ١٦٣
مرج ابن هشام ١٢١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامير ١٥٣	مجانة ٤٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٣٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثنية ٨٣	مجة ٣١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٩٢ ١١١
مرسى الدار ٤٠	مولى ١١٤
مرسى الدجاج ٤٢ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفون ٨١	مخيل ٤

مرسى الراشب ٨١	بى مسارة ١٠٨
مرسى الروم ٨٣	المستعبي ١١٤٩
مرسى الزيتونة ٨٣ ٩٤ ٨٣	مستغانم ٩٩
مرسى سبيبة ٨٢	مسطاسة ٩٠
مرسى الشجرة ٨٣	مسكور ١١٤٧ ١٥٢
مرسى عمارة ٨٥	مسيانية ٥٠ ١١٤٥
مرسى القبة ٨٣ ٥٨	مسوس ٥
مرسى ماريقن ٨٧	المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٧٩ ١١٤٣ ١١٤٤
مرسى ماسين ٨٠	بلاد المصامدة ١٩٨
المرسى المدبون ٨٤	مصكاك ٨٧
مرسى معبلة ٨١	المصلى ٩٠
مرسى ملوية ٩٠	بلد مصمودة ١٠٨
مرسى مفتح ٨٣	مضيف مكناسة ٧٥ ٩٩
مرسى موسى ١٠٥	المطبعة ١٢
مرسى جبل وهران ٨١	مطماطة ٧٥ ٩٩
مرغاد ١٤٣ ١٥٩	المعشون ٣٩
مرماحتة ١٤٥	مغار ١١٤
مربان ٣٧	بنى مقراوت ١٠٧
مريسة ٨٩ ٩٤	مقمداس ٥
بنى مروان ٩٠	مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤
مربة بجانة ٨٩ ٩٢	مغيلة ابى تجمان ١١٤٧
مزاته ١٤	مغيلة دلول ٩٩
المزنة ٩٠ ٩٩	مغيلة الفاظ ١١٤٧
المزى ١٣٧	المغيرية ٥٧

المفانشى ٢٩	مفة ٥
المناول ١٠٤ ٢١٣	مقدمان ٢٠
مذزل باشوا ٢٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٩ ٨٤	مفرقة ٥١ ١٤٢
منستير عخان ٣٧ ٥٥	المفطم ١٩٠
المنصوربة ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاتة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملان ٢٩ ٥٣ ١٢٥
المنبة ٢٨	ملالى ٨٥
المهديه ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجل الشباطين ١٤٥	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١١٤٣ ١١٤٤	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملوبه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١١٤٧ ١٥٢
ميلة ٧٤ ٧٣	ملبانه ٩١ ٩٩
مينة ٧٦	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسينى ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
أبو ميني ٢	مطور ١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٩٣	حمل المنارفة ١٠٥

هـار ١١٤٣	نبرش ١١٣
هـراس ٩١	النشرة ٨٣ ٥٥
هـرفلة ٨١٤	حجرة ١٥٩ ١١٥
هـرك ٩٠ ٩٩	مدرومة ٨٠
الهروية ٧٥	نزار ١٥٤
الهري ١٤٩ ٥٩	نهر المساء ١١٤٤
هـزرجه ١٥٣	نساب ٩١ ٩٥
هـسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هـشام ١١١	نقزة ١٢٣
هـل ١١	نقزاة ١٤٧ ١٤٨
هـنب ٧٩	نقطة ١٤٨ ٨١٤
الهنيهين ١٧٩	نقاوة ١٠٨
هـنبن ٨٠	نقوسة ٩ ١٥٩ ١٩٠ ١٨٢
هـوارف ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نقيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠
هـور ٨٢	نعاوس ٥٠
هـير ١٨٣	نكرة ١٠٩ ١١٥
الواحاب ١١٤ ١٥	نكور ٩٠ ٩١ ٩٩ ٩٩
الوادي الملح ٢٩	نموشب ٨٥
وادي الجمال ١٤٨	النهرين ٥١٤
وادي الرمل ١٤٩	نهر راس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	نول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجين ١١٤٢	النيل ١٧٣ ١٧١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصة ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٩٠	واطيل ٦٩
وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١١٢ ١٥٥	وانزمين ١٥٧
ولبلنى ١١٨	وانسيين ١٢١ ١٥٤
وهراى ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
وبطويان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
ويفافام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وبن هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٤٤
بنى ياروب ٦١٤	ورداجة ٥٦
بجاجن ١١٤ ١٢٩	الوردانية ٨٠
بنى برارة ١٤٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرتبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلبتن ٤١٤ ٤٩	ورطبطة ١١٤
يكسم ١٢٤	ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤
يلل ١١٤٣	بنى ورياغل ٩٠
يملوا ١٥٤	الوريطسى ١٢٥
بنى يفتسى ١٦٤	وريكه مطلبه اغات
اليم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	تحقيقه	سطر
ناحروبت	ناجروبت	١٢	٩٤
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٤
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	واما غلام (حايي)	٢٥	٣
ملعة	فلعة	٦٩	١٩
شجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطي	شاطي	٧٩	١٩
درطناش	برطناش	١٠٩	١٢
ما معدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادي نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادي المناول ثم الى وادي نكرة (الصواب)			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمجانة	بمجانة	١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٢

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE.

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *بعرى* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 433, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun auteur ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieu dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1^o le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2^o Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Egypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrîzi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrîzi, le Varron de l'Egypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486.

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Challès*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohāmmedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mouelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idréides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A

MONSIEUR LE COMTE RANDON

MARÉCHAL DE FRANCE

SENATEUR

GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ECLAIRÉ

EST DÉDIÉ

COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE.

PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

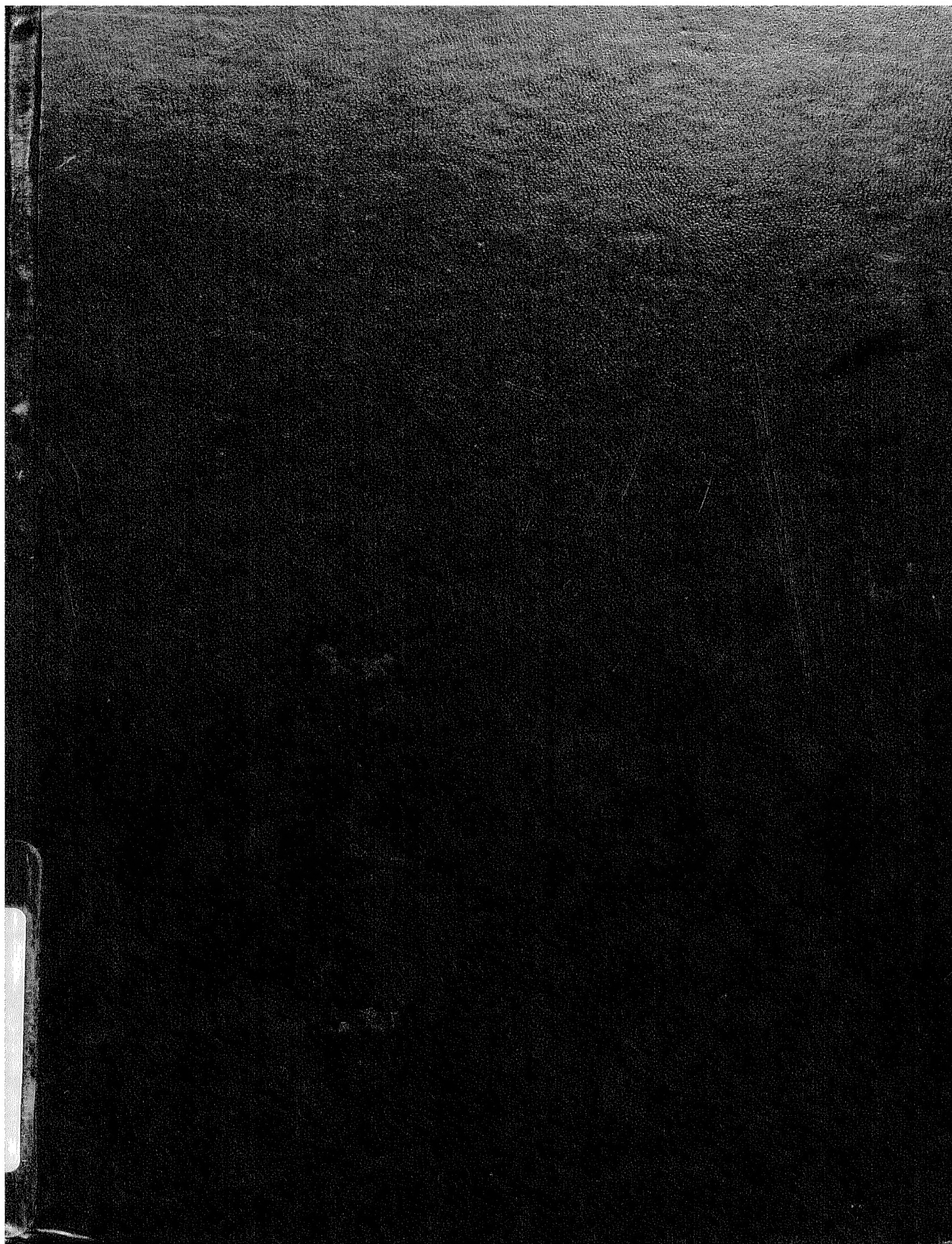
de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur Général de l'Algérie







To: www.al-mostafa.com